وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

الرقم

التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل:115056707

عنوان المذكرة

المعتقلات الفرنسية في الجزائر
معتقل قصر الطير 1956-1962 أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

خباشة سارة

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الله مقلاتي

السنة الجامعية: 2017/2018

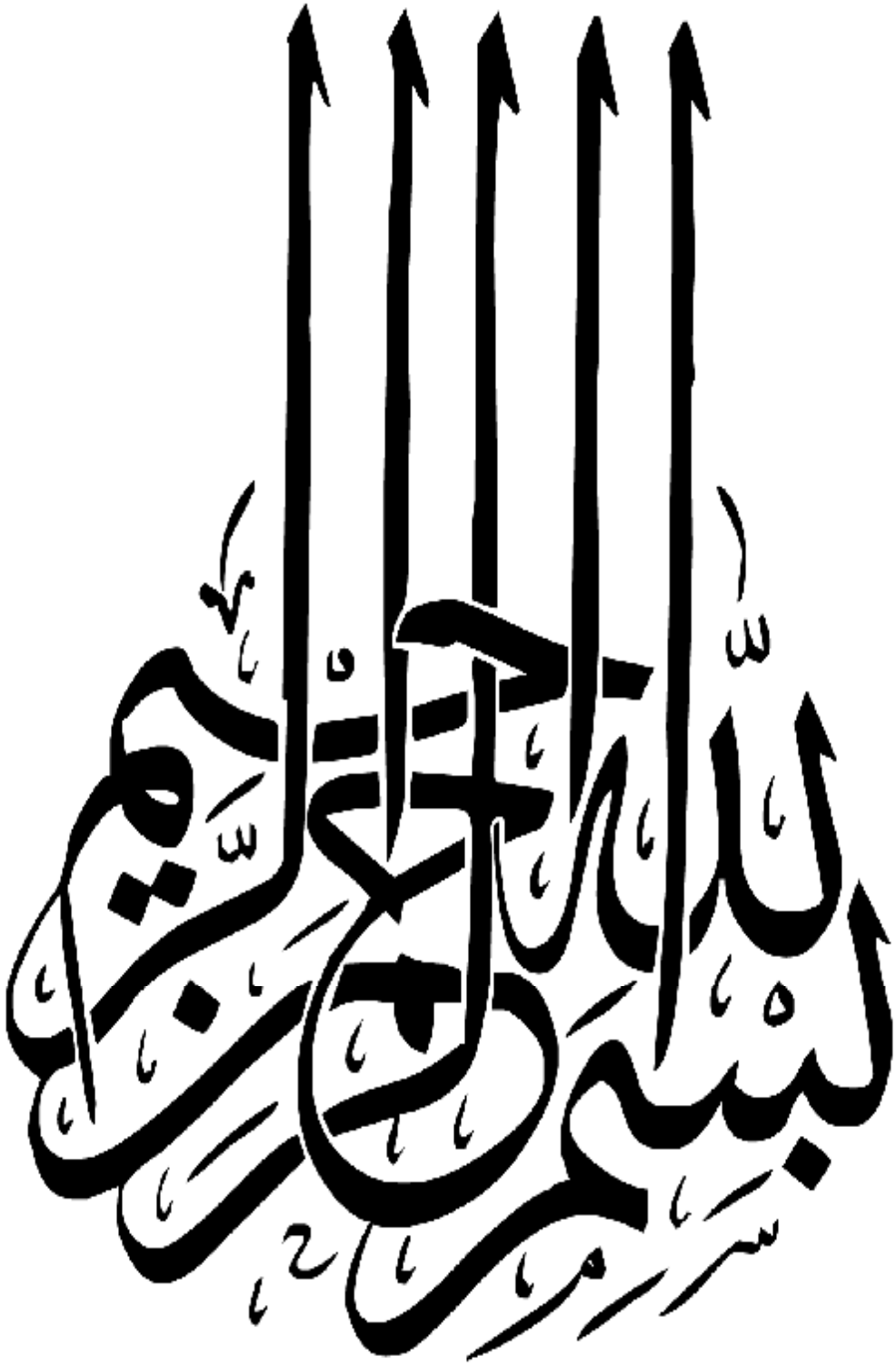
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

"ن ك لملك. فإن م لم طتسد بكر فملعته ، فإن م لم طتسد فحد أ الملعلء
،فإنم لم ع طتسد فلامهم غبة"

عبد رة لمشحد بو دهجو ا لمهنجت لملكر ت لجنإبز نذهلشحد بـ ل ، ٔحمد الله عز وجل على نعمه التي منَ بها لميا فهو العلي القدير ، كما لا يسعني إلا ٔن ٔخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير كتور"مقلاتي عبد الله" لما قدمه من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذا البحث .

كما ٔتقدم بالشكر الجزيل لكل من ٔسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، ؤخص بالذكر ٔستاذتنا الكرام الذين ٔشرفوا على تكوين دفعة ريخ العالم المعاصر والأستاذة القائمين على عمادة و إدارة كلية العلوم سانية وجعية بجامعة المسيـ محمد بوضياف ، كما لايفوتني ٔن ٔتقدم بأرقى ؤثمن عبارات الشكر و العرفان إلى القائمين على نويه ٔحمد زهراوي سطيف واصة السيد المدر فحي لمفي .

إلى الذين كانوا عونا لي في بحثي هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف ٔحيانا في طريقي.إلى من زرعوا التفاؤل في دربي وقدموا لي المساعدات والتسهيلات فلهم مني كل الشكر، ؤخص منهم الأساتذة" ٔمزن حسين، بولمال الصادق، ن حراث لي، شريخي نل، بلعياضي ـمة،ليفةـسيا " ان ٔسهموا بشكل وفير في تشجيعي ٔثناء انجاز البحث

المختصرات الواردة في المذكرة باللغة العربية :

1 ـ تح : تحقيق .

2ـ تر : ترجمة .

3ـ ج : جزء .

4ـ د ت ن : دون تاريخ نشر .

5ـ د د ن : دون دار نشر .

6ـ ط : طبعة .

7ـ مر : مراجعة .

مقدمة

مقدمة:

إن الباحث في تاريخ الثورة كان ولابد له من دراسة تلك الفترة التي حملت بين طياتها تاريخ شعب يرجع له الفضل في القضاء على استعمار دام وجوده على أرضه ما يزيد عن قرن ونصف،فقد واجه الشعب الجزائري احتلالا كولونياليا استمات في استخدام كافة الوسائل لكسر شوكته وإطفاء لهيب ثورته، وتفنن في تسليط أبشع الأساليب والعمليات العسكرية القمعية في إطار السياسة الاستعمارية الرامية إلى قطع الأكسجين على جيش التحرير وتهديم بيئته الحيوية، وها نحن اليوم نسلط الضوء للتحدث عن أحد أهم هذه الأساليب التي استخدمها الاستعمار في قتل الروح المعنوية للشعب الجزائري حتى يظل الوجود الفرنسي ثابت على أرضه ألا وهو سياسة المعتقلات.

تكمن أهمية هذه الدارسة في الكشف عن جوانب من همجية ووحشية فرنسا الاستعمارية التي تضاف لتاريخها في الجزائر، وكذا نفض الغبار عن صفحة من صفحات جرائمها التي لم تأخذ حظها من الدارسة والتحقيق في تجاوزات ارتكبت ضد الإنسانية ، وظلت محبوسة ومغمورة والتي تأبى فرنسا الاعتراف بها مستمرة في الادعاء أمام العالم بأنها الناطق الرسمي باسم حقوق الإنسان.

أما الحوافز التي جعلتنا نختار هذا الموضوع فهي رغبتنا في الاطلاع على الجانب المجهول من الكفاح داخل المعتقلات ، وكذا معرفتنا الشخصية لبعض المجاهدين الذين تعرضوا لمرارة الاعتقال والتعذيب كاجتهاد منا في حفظ جزء من الذاكرة الوطنية التي تهتم بحقبة تاريخية هامة من تاريخ الجزائر، ومن ثم إثراء البحث التاريخي حول الثورة التحريرية في اطار دعم المدرسة التاريخية الجزائرية.

ويطرح هذا الموضوع إشكالية تتمحور حول مدى فعاليه سياسة المعتقلات كنوع من المخططات الكبرى التي نفذت لإفشال الثورة وفصل الشعب عنها ، ومن هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من التساؤلات منها :

- كيف أدارت أجهزة الثورة المعركة في ظل هذه السياسة؟
- إلى أي حد نجحت الثورة في إفشال مساعي المستعمر في اقامة المعتقلات؟
- ما هي آثار سياسة المعتقلات على المجاهدين والشعب الجزائري؟

وقداستدعت طبيعة هذه الدارسة منا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ، فالمنهج الوصفي يهتم بوصف الاحداث وتسلسلها كرونولوجيا من حيث الزمن والمكان، لأن موضوع البحث هو جملة من الاحداث والتطورات في مسار الثورة التحريرية.

أما المنهج التحليلي فاستخدم لدراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها لمعرفة ما هيه المعتقلات والبحث عن أول بوادرها واستخلاص أهم أسباب قوتها وفشلها في القضاء على الثورة .

للإجابة عن هذه الإشكالية تم وضع خطة موزعة على ثلاث فصول، فصل تمهيدي وفصلين رئيسيين ،تطرقنا في الفصل التمهيدي الذي كان تحت عنوان بوادر ظهور المعتقلات في الجزائر إلى ثلاثة مباحث ، الأول خصصناه لقانون الأهالي وظهور عقوبة الاعتقال والمبحث الثاني تناولنا فيه مجازر الثامن ماي وما انجر عنها من حملات اعتقال واسعة في صفوف الجزائريين، وفيما يخص المبحث الثالث فقد درسنا إصدار فرنسا لقانون الطوارئ .

أما الفصل الأول فقد عنوناه بسياسة المعتقلات في الجزائر 1954-1962 قسمناه إلى أربعة مباحث ، تناولنا في المبحث الأول إنشاء المعتقلات وأنواعها ، والمبحث الثاني استعرضنا فيه جوانب من الحياة اليومية في المعتقلات وطبيعة النظام فيه ،أما المبحث

الثالث خصصناه للتعذيب داخل المعتقلات وفيه أبرزنا صورة مرعبة ومؤلمة للآلام والمعاناة التي عاشها المعتقلون وأخيرا تناولنا في المبحث الاربع نماذج عن المعتقلات الاستعمارية في عمالات الجزائر ووهران و قسنطينة.

وبخصوص الفصل الثاني فقد كان دراسة نموذج لأبشع المعتقلات ألا وهو قصر الطير بسطيف قسمناه إلى أربعة مباحث: المبحث الأول درسنا فيه المعطيات التاريخية والجغرافية للمعتقل و وفي المبحث الثاني تناولنا هياكل المعتقل ، أما المبحث الثالث فألقينا فيه نظرة على الحياة داخل المعتقل والمبحث الرابع خصصناه لدارسة التعذيب الذي كان يمارس فيه.

وكانت الشهادات الحية أهم المصادر المعتمدة، والتي لم تحمل تناقضا مع ما كتب حول الموضوع، ومن المصادر والمراجع الاخرى التي اعتمدت عليها بشكل أكثر

-التعذيب في قصر الطير للصالح بن أحمد.

-ذكريات المعتقلين لمحمد الطاهر عزوي .

- معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية لخميسي السعدي.

- جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة لرشيد زبيري.

-العيد فارس المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية –قصر الطير نموذجا-

كما اعتمدت على العديد من الجرائد والمجلات كمجلة أول نوفمبر ،مجلة الناصرية وجريدة المجاهد إلى جانب استعانتي بالرسائل الجامعية لعل أهمها: معتقل قصر الطير "1956-1962" لبلقاسم صحراوي.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إعداد هذه الدارسة والتي تتمثل في قلة الوثائق الأرشيفية خاصة ما يتعلق بالفصل الثاني " معتقل قصر الطير" ،فرغم الصدى العالمي له إلا أن المعلومات عنه قليلة، إضافة إلى تشابه المادة العلمية في جل المصادر والمراجع المعتمدة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا وكافة القائمين على ملحقة مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية بجامعة المسيلة وخاصة الأستاذ المشرف.

الفصل التمهيدي

بوادر ظهور المعتقلات

المبحث الأول: قانون الأهالي

المبحث الثاني: مجازر 8 ماي 1945

المبحث الثالث: حالة الطوارئ

الفصل التمهيدي : بوادر ظهور المعتقلات في الجزائر

سارعت السلطات الاستعمارية منذ اندلاع الثورة التحريرية إلى خنق الثورة ومحاصرتها بأبشع الطرق والوسائل القمعية التي سلطت على الشعب الجزائري كعقاب على وطنيته وثوريته، ومنذ اعتبرت وجود جبهة التحرير الوطني وسط الجماهير الشعبية كمرض خبيث أو جسم غريب أصابها بالمرض، وإذا ما أرادت الحفاظ على سلامة هذه الجماهير فعليها فصلها عن أي تأثير يأتي من جبهة التحرير[1]، سعت إلى وضع سلسلة من الإجراءات هدفها منع أي تعاون و التحام بين الطبقة الشعبية و جبهة التحرير الوطني.

المبحث الأول:قانون الأهالي 1881

صدر قانون الأهالي في 20 جوان 1881 وهو في جوهره جملة تدابير وقوانين عقابية استثنائية خاصة بالمسلمين، ذلك ما جعل منها مجرد قرارات تستند إلى القوة وليس إلى الشرعية اتخذت،[2]بهدف حماية النظام الاستعماري في الجزائر وتحقيق قمع سريع.[3]

1- **القوانين الاستثنائية التي تضمنها قانون الأهالي** : تنطوي تحت هذا العنوان جملة عقوبات ومخالفات ومحاكم تتسم بالطابع الخاص.

---

[1]- بلهادف صورية: **مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بين الذاكرة و التاريخ**، مذكرة ماجستير،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر، 2004-2005 ، ص 62.

[2]- هذه القوانين أوجدتها ظروف الاحتلال الفرنسي ولم تشر اليها أية قوانين عقابية في الجزائر.

[3]- حسين أمزيان: **محاضرات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، مقدمة لطلبة التاريخ والجغرافيا سنة الرابعة المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، الجزائر،6ديسمبر 2015،[غير منشورة]،ص20.

1-1:**العقوبات الخاصة** : منذ بداية الاحتلال وباسم الضرورات التي تستلزم اتخاذ تدابير الأمن العليا، منح الحاكم العام سلطات واسعة لمعاقبة الجزائريين وكذا حق تفويض جزء من تلك السلطات للضباط العسكريين والولاة ، وقد شملت تلك السلطات إصداره أحكاما بالطرد والاعتقال والتغريم والحراسة القضائية.

1-2:**الاعتقال**[1]: سلط الحاكم العام هذه العقوبة بطرق مختلفة بهدف الحد من حرية تنقل بعض الأشخاص، في شكل نفي للمسلمين أو اعتقال في السجون الأهلية ، وقد خصت الإدارة الاستعمارية بهذه العقوبة في بداية الأمر كل من يعادي فرنسا قولا وفعلا أو يهدد سيادتها، ولما كان العداء كلمة فضفاضة فقد تعسف العسكريون واعتقلوا النشطاء السياسيين لمدد غير محددة إلى غاية 1855[2]،مما أثار حفيظة العسكريين ودفعهم إلى المغالاة في تسليط عقوبة الحبس الاحتياطي لشهور عديدة ،وبالكيفية التي تمكنهم بعدئذ من تسليط عقوبة الاعتقال لمدة سنة ،ولقد تمادى بعض العسكريين إلى حد مداهمة [3] بيوت المسلمين ليلا واعتقالهم في زنزانات تحت الأرض لمدة تزيد عن السنة[4].

و عقوبة الاعتقال لها ثلاثة أشكال:

-**الاعتقال الإداري** :كان يعبر عنه بالنفي والإبعاد ،وهذا الإجراء استغلته الإدارة الفرنسية بشكل واسع وجعلته سيفا يسلط على الجزائريين الذين تشك فيهم

---

[1]- بحكم دارستنا لموضوع المعتقلات فسنتطرق فقط لعقوبة الاعتقال.

[2]- تاريخ تحديدها ما بين السنة ونصف والسنة.

[3]- وتعني دخول جيش العدو للقرية فجأة دون تخطيط لذلك ، أنظر خير الدين واعر، **حتى لا ننسى الحدث والزمان**1956-1962 ،مطبعة علي بن زيد للفنون المطبعية،ط1، بسكرة، الجزائر، 2011، ص 33.

[4]-حسين أمزيان: المرجع السابق،ص 24.

أو تريد الضغط عليهم ليقفوا إلى جانبها[1]، وقد أخذ طابع العقوبة الدائمة دون الرجوع الى القضاء سواء في حالة السلم أو في حالة الحرب ،كما عزز بنصوص تنظيمية مثل القرار الوزاري الصادر بتاريخ 30أفريل 1841 و الذي نفي بمقتضاه مجموعة من المقاومين الجزائريين إلى جزيرة سانت مارغريت[2] قدر عددهم بحوالي 80 فردا[3].

-**السجن في احد المؤسسات العقابية الخاصة بالأهالي** : فقد كان الجزائري يغرم بخمسة عشر فرنكا أو يسجن خمسة أيام بأمر من المسؤول الفرنسي إذا ارتكب مخالفة بسيطة، أما إذا ارتكب مخالفة خطيرة فإنه يحال على محاكم خاصة،[4]و بالإضافة إلى ذلك فإن الإدارة الفرنسية لها الحق في أن تحتجز أو تسجن أي جزائري ، ولعل نظام الاحتجاز هو أسوء الإجراءات وقد ألغي العمل بهذه العقوبة بموجب قانون 15 جويلية 1914.[5]

-**الوضع تحت المراقبة في دوارأو في قبيلة**: وقد ظهر هذا الإجراء بعد أن كثرت شكاوي الناس حول الاعتقال التعسفي ،فصدر قانون 15جويلية 1914 والذي حوله إلى رقابة تفرض على المعاقب في بلدته لمدة لا تزيد عن سنتين لقيامه ب:

*الدعوة السياسية أو الدينية التي قد تهدد الأمن العام.

---

[1]-أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية** 1900-1930، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1992 ، ص88.

[2]-جزيرة في نهر الدانوب في وسط بودابست في المجر سميت نسبة الى سانت مارغريت [1242-1270] ابنة الملك بيل الرابع ، الذي أسس ديرا للراهبات على الجزيرة ،ونذر بإرسال ابنته الأميرة مارغريت إلى الدير، إذا تمكن من إعادة بناء بلده بعد الغزو المغولي ، لمزيد من المعلومات أنظر:www.saaih.com.

[3]-خميسي سعدي: **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية** [1954-1962]،دار الأكاديمية للنشر والطبع والتوزيع ،ط1، الدار البيضاء،الجزائر، 2013،ص 42.

[4]- هذه المحاكم أطلق عليها اسم" المحاكم الردعية " أو "محاكم الجرائم "، أنظر حسين أمزيان، المرجع السابق، ص25.

[5]- أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق، ص88.

*أعمال تمس بالسيادة الفرنسية.

*أداء فريضة الحج دون إذن [1].

ولا يمكن لمن مسه أي شكل من أشكال الاعتقال أن يطعن فيه.

المبحث الثاني: مجازر 08 ماي 1945:

شهدت الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية أحداثا سياسية هامة اعتبرت نقطة تحول حاسمة كما أسهمت في بلورة الوعي الوطني لدى الجماهير الشعبية بمختلف فئاتها، وهذا راجع لنشاط الحركة الوطنية التي عرفت جملة من الأحداث،[2] فكانت الشرارة التي أضاءت طريق الكفاح المسلح، وأخذت الجماهير الشعبية تفرض وجودها على الساحة السياسية وتعبر عن نفسها بالاحتجاج والإضراب عن العمل[3]، وكان وجود قوات الحلفاء مانعا لهم لقهر النشاط السياسي الجزائري ،لكن بمجرد رحيلهم الى أوروبا واتضاح انهيار النازية أخذت فرنسا تسعى للبحث عن المبررات للانتقام من الجزائريين فكان أول عمل قامت به هو تأجيل الانتخابات البلدية [4] .

اجمالا فالأسباب التي كانت وراء انتفاضة الثامن ماي عديدة ومتداخلة داخليا وخارجيا، فداخليا الوعود التي سبق لحكومة فرنسا أن وعدت بها الجزائريين في حالة ما إذا وقفوا الى جانبها في الحرب العالمية الثانية بإعطائهم الحرية في تقرير

---

[1]- حسين أمزيان: المرجع السابق، ص 25.

[2]- السبتي بن شعبان:**الحركة الوطنية في قالمة** 1919-1954، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2009-2010،ص 55.

[3]- محمد قنانش: **المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي** 1945، منشورات دحلب، د ط،الجزائر، 2009،ص 51.

[4]-يحيى بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية** 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، د ت،ص125.

مصيرهم[1] ، إلى جانب بيان الشعب الجزائري[2] وما تضمنه من مطالب كتكوين دولة جزائرية لها دستورها الخاص وجمعية تأسيسية منتخبة من طرف الجزائريين.

أما خارجيا فكان قيام مؤتمر سان فرانسيسكو والذي وضع ميثاق هيئة الأمم المتحدة ونص على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وانهزام النازية والفاشية زاد الجزائريين تحمسا على تحقيق حريتهم واستقلالهم [3].لكن هناك من يرى أن الضائقة الاقتصادية كانت هي السبب للانتفاضة بسبب الجفاف وندرة المواد الغذائية خلال الحرب العالمية الثانية[4] غيرأن هناك من المؤرخين من يؤكد أن المجاعة لم تكن يوما سببا من أسباب الثورة في الجزائر وعليه فالأزمة الاقتصادية غير واردة لأسباب موضوعية لأن الانتفاضة اندلعت في مناطق خصبة والمخازن مملوءة بالحبوب بما يسد الحاجة طيلة ستة أشهر[5]، وعليه فرغم التفسيرات المتضاربة بخصوص الوضع الاقتصادي في هذه الفترة فنحن نستبعد هذا السبب.

هذه الأسباب وغيرها مجتمعة هي التي دفعت كل الجزائريين باختلاف تشكيلاتهم السياسية والإصلاحية إلى رفض هذا الوضع والانتفاضة في ماي 1945 ،وقبل التطرق إلى الثامن ماي لابد من التعريج أولا على ما جرى في الفاتح ماي

---

[1]- عز الدين معزة: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال** 1899-1985، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر، 2004-2005 ،ص187.

[2]- صيغ هذا البيان بعد الاجتماع الذي عقد في منزل المحامي عمي بومنجل في الجزائر العاصمة في ديسمبر 1942، بحضور كل من حسين عسلة، العربي التبسي، توفيق المدني، الأمين دباغين وآخرون الذين اتفقوا على نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب ، الجزائري وكلفوا فرحات عباس بتحريره في إطار المبادئ والأفكار التي اتفقوا عليها وتمت المصادقة عليه في فبراير من عام 1943، أنظر يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 115-116.

[3]- السبتي بن شعبان: المرجع السابق،ص 61.

[4]-أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية** 1830-1945، ج3، دار الغرب الاسلامي، ط4، الجزائر، 1984، ص 229.

[5]-عبد الرحمان بن العقون:**الكفاح القومي والسياسي**،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1،الجزائر،ص355.

1945[1]، فبمناسبة عيد العمال قررت إدارة حزب الشعب تنظيم مظاهرات سلمية، فجابت حشود المتظاهرين شوارع الجزائر، وهران، البليدة وغيرها من المدن الكبرى حاملين لافتات كتب عليها " أطلقوا سراح مصالي"، " أطلقوا سراح المساجين"، " الاستقلال" ،كما حملوا الرايات التي كانت مزركشة بالألوان الوطنية غير أن الإدارة الاستعمارية لم تقف مكتوفة الأيدي[2] فعزلتهم عندما تعالت الهتافات بالاستقلال ورفع العلم الجزائري[3]، وباشرت بإجراءات الاعتقال والاحتجاز ضد القادة البارزين في حزب الشعب على غرار حسين عسلة، حفيظ عبد الرحمان.... مما دفع العديد من المسؤولين إلى التزام السرية في عملهم السياسي .[4]

وفي 8 ماي 1945 وبمناسبة استسلام ألمانيا النازية لقوات الحلفاء نظم الجزائريون برخصة من الإدارة والشرطة الفرنسية مظاهرات في سطيف، قالمة ،خراطة وغيرها من المدن الجزائرية احتفالا بيوم النصرعلى النازية والفاشية الذين شاركوا فيه بأموالهم وأبنائهم [5]، فكان رد السلطة الاستعمارية بالإرهاب والتدمير والقتل الجماعي دون رحمة أو تمييز[6]،حيث شهدت المناطق الثلاثة السابقة الذكر يوما داميا،

---

[1]- جيلالي صاري: le8 mai1945 ,Préfiguration et accélérateur de la guerre du libération national ،الملتقى الدولي قسنطينة ونواحيها في الحركة الوطنية وحرب التحرير، قسنطينة، 9 نوفمبر 2015.

[2]-بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر**، تر : مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر، 2012، ص ص138-139.

[3]-جون لوي بلانش:**سطيف بوادر المجزرة 1945**، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر، 2007، ص189.

[4]-بن يوسف بن خدة:المصدر السابق، ص 139.

[5]- يحيى بوعزيز: **سياسة التسلط...**، المرجع السابق، ص 126.

[6]- شارل روبير أجرون:**تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**، تر: محمد حمداوي وآخرون ، مر:عباس سلمان، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2،الجزائر، 2013، ص 913.

وأذنت لسلاح الطيران بقنبلة واد المرسى بضواحي جنوب شرق بجاية وعموشة شمال سطيف [1]،أما عدد القتلى فيذكر جون لوي بلانش أن لجنة التحقيق التي قادها جنرال الدرك آنذاك في 25 ماي 1945 ، تذكر بأنه يستحيل معرفة عدد الجزائريين الذين اغتيلوا من طرف الشرطة والدرك فالبعض يقول 20 ألف والبعض الآخر 40 ألف[2]، كما رافقت عمليات الإبادة عمليات اعتقال واسعة أخذت طابعا متعددا، من أجل استتباب الأمن [3] .

المبحث الثالث: قانون الطوارئ

إن اخطر إجراء اتخذته الحكومة الفرنسية هو سنها لقانون حالة الطوارئ ، وهو عبارة عن جملة من الاجراءات القانونية التعسفية كيفت بمهارة لخنق الثورة والقضاء عليها في المهد، ويعد هذا القانون نسخة من قانون الحصار، الذي كانت قد أصدرته الجمهورية الفرنسية الثانية سنة 1846 ، وقد قامت وزارة الداخلية الفرنسية بتحضيره وتنقيحه ليتلاءم مع متطلبات المرحلة ثم تقديمه للحكومة قصد دراسته[4].

حدد المشروع الفرنسي بموجب هذا القانون مجموعة من الاجراءات ذات الطابع القمعي والردعي ،من اجل تمكين الحكومة من سلاح وأداة قانونية تستطيع بواسطتها وبسرعة من استرجاع الأوضاع الى ما كانت عليه قبل الثورة[5].

---

[1]- .إبراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة، ط1، الجزائر، دت ،ص ص 151-152.

[2]-جون لوي بلانش:المصدر السابق، ص 206.

[3]- . شمل الاعتقال الآلاف اما تحت عنوان (اعتقال مؤقت) او بحجة الحجز الاداري.

[4]- الغالي الغربي: **فرنسا والثورة التحريرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات**،غرناطة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2009، ص 276.

[5]: - Alistair Horne ، Histoire de la guerre d Algérie ، édition dahleb ، 2007 ،p 103.

وقد خول هذا القانون للسلطات العسكرية والمدنية صلاحيات مطلقة لاتخاذ الاجراءات التالية:

- النفي والإقامة الجبرية.
- تحديد تحرك الاشخاص ووسائل النقل في أماكن وأوقات معينة.
- مداهمة المنازل في كل الأوقات وتفتيشها.
- تشديد الرقابة على الصحافة والمنشورات ومختلف وسائل الاعلام المرئية والسمعية مما يقوي سيطرة الحكومة على توجهات الرأي العام الفرنسي وحتى الجزائري.
- محاكمة الأشخاص المدنيين من قبل المحاكم العسكرية والاستثنائية دون مراجعة أحكامها[1].

وقد أعلن عن هذا القانون قبل المصادقة عليه في 3 أفريل 1955 ، بحيث عقدت الجمعية الفرنسية دورة استثنائية يوم 23 مارس 1955، لدراسته وإثرائه فنتج عن ذلك ثلاث آراء للنواب بين معارضين و مؤيدين، الرأي الأول يرى في تطبيقه اعتراف صريح بالحرب الجزائرية الفرنسية ، أما الرأي الثاني يرى في تطبيقه مخالفة للدستور الفرنسي ، في حين نجد الرأي الثالث يرى في تطبيقة ضرورة للقضاء على الثورة في مهدها[2].

تم إعلانه في سائر البلاد يوم 30 أوت 1955 ، ومن أهم المواد التي جاء بها هذا القانون المادتين 5 و 6 اللتين ركزتا على قضية الاعتقال وكان مضمونهما

كالتالي:

[1]-بومالي أحسن: **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، د ط ، الجزائر، 2010، ص 166.

[2]- الغالي الغربي: **فرنسا والثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 278.

المادة:5 "تعطى للوالي سواء في كامل المقاطعة القائم فيها أو في الجزء الذي يدخل في الدائرة المحددة في المادة2 السلطات التالية:

-حظر التجول للأشخاص والسيارات في الأماكن والساعات المحددة وفق قرار إداري.

- يتم تحديد المناطق الآمنة المحمية حيث تكون الإقامة منظمة."

المادة6: "في كل الأحوال يمكن لوزير الداخلية والحاكم العام بالجزائر أن يقرر الاعتقال في الدائرة الإقليمية أو الناحية المحددة ، [المشار إليها بالمرسوم في المادة 1] للأشخاص الذين يكون نشاطهم يشكل خطرا على الأمن والنظام العام وفي كل الأحوال يكون الاعتقال بإقامة مراكز حيث يتم وضعهم فيها"[1].

إذن فقد أعطى هذا القانون للجيش الحق في اعتقال أي شخص في أي وقت دون الحصول على موافقة الجهات القضائية ، وإقامة مناطق أمنية لاعتقال المواطنين وابعادهم عن ديارهم قصد عزل الثورة عن الشعب[2].

وبهذا فقد أسست المادة 6 من هذا القانون لإنشاء المعتقلات في الجزائر حتى وإن لم تسمى باسمها وأعطيت لها عبارات لا توحي إلى المعتقلات ،فهي تقضي بأن لوزير الداخلية أو الحاكم العام أن يعلن الإقامة الجبرية أو المحروسة في مقاطعة إقليمية، أو مكان محدد ضد كل شخص يظهر أن نشاطه يمثل خطرا على النظام الحكومي،كما أن إبعاد مئات الأشخاص إلى منطقة محددة وتجميعهم في صعيد واحد ومراقبتهم وإقامة الحواجز والأسلاك الشائكة لمنعهم من الهرب هذا العمل وصفته

---

[1]- رشيد زبير:**جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة** [1956- 1962]، دار الحكمة للنشر، ط1،الجزائر، 2010، ص204 .

[2]- عمار بوحوش:المرجع السابق، ص 411.

فرنسا بعبارة لطيفة بأنها "مراكز إيواء"،إلا أن ورود عبارة إقامة جبرية في نص القانون فيه حتما إنشاء معتقلات[1]، وبموجب قانون حالة الطوارئ صدرت عدة تشريعات اخترق فيها الدستور الفرنسي من جهة والقانون الدولي من جهة أخرى حيث نجم عنها انتهاك لحقوق الانسان ومن أهم هذه التشريعات :

مرسوم 17 مارس 1956 نص على " منح صلاحيات للحاكم العام بإقرار الاعتقال وكذا الوالي المفوض من الحاكم العام".

ـــــ قانون 26 جويلية 1957:فقد فوض إلى كل من الولاة والسلطات العسكرية اقرار تدابير الاعتقال".

ـــــ قرار7 أكتوبر1958: الذي يحدد طبيعة الأفراد الذين يتم اعتقالهم حيث ينص على أن: "الأفراد الذين يشكلون خطرا على أمن الدولة ،وذلك بتقديم مساعدات مادية مباشرة أو غير مباشرة للثوار الجزائريين سيتم اعتقالهم"، وبناء على كل هذا عمل الاستعمار على تكثيف حملات الاعتقال ضد كل من يشتبه في أمره دون أدنى رحمة أو شفقة ما جعله يحول أرض الجزائر إلى معتقلات[2].

وبهذا فقد مهدت هذه الظروف مجتمعة إلى إنشاء المعتقلات كضرورة فرضتها الحالة الطارئة في الجزائر أي حالة التمرد على حد قول السلطات الفرنسية ،وأمسى الاعتقال إجراء يتخذ في حق كل من حامت حوله الشبهات دون مراعاة السن أو الجنس.

[1]- حمدي السعدي:المرجع السابق، ص 64.

[2]- رشيد زبير: المرجع السابق، ص 210.

الفصل الأول

سياسة المعتقلات في

الجزائر 1954-1962

المبحث الأول: المعتقلات –تعريفها وأنواعها-

المبحث الثاني:الحياة العامة في المعتقلات.

المبحث الثالث:التعذيب في المعتقلات.

المبحث الرابع:نماذج من المعتقلات.

الفصل الأول: سياسة المعتقلات في الجزائر 1954-1962

مع اندلاع الثورة التحريرية عام ،1954 اقتنعت السلطات الاستعمارية بأنها أمام ثورة شعبية مواجهتها تتطلب استراتيجية شاملة تندمج فيها الوسائل العسكرية والسياسية وحتى القانونية ،طالما الهدف واحد وهو القضاء على الثورة، ومن هذا المنطلق جاءت سياسة المعتقلات.

المبحث الأول: المعتقلات_ تعريفها وأنواعها_

1- **تعريف المعتقلات** :

أ-لغة: جاءت في بعض قواميس اللغة العربية ومعاجمها التي ظهرت في القرن 20م مفردة "معتقل" من الفعل "اعتقل" بتسكين العين وفتح ما بعدها التي تعني ألقي القبض ، والاعتقال بمعنى قبض على شخص وسجنه[1]، والمعتقل جمعه " معتقلون" وهو المسجون أو المحجوز عليه والمكان الذي يخصص لـــهم يسمى معسكر الاعتقال[2] ، كما أن لفظ " المعتقل " عند العرب لـــم يكف شائعا اذ كانوا يتداولون لفظ الأسر و الحبس[3].

ب-اصطلاحا: إذا أردنا تعريف المعتقل كشخص فهو الفرد الذي يعتقل وفق تدبير أمني يهدف إلى حرمانه من حريته والعمل على تغيير سلوكه بأساليب مختلفة، والزج به في معسكر تقرره السلطة الإدارية دون أي إدانة أو تهمة، سوى أنه يمثل في نظر الإدارة خطرا على الأمن والنظـــام العام[4].

---

[1]- المنجد في اللغة والأعلام: دار المشرق، ط2، بيروت، 1973،ص 521.

[2]- المنجد في اللغة العربية المعاصرة: دار المشرق، ط2، بيروت، 2001،ص 1003 .

[3]- خميسي سعدي:المرجع السابق، ص ص 29-30.

[4]- عبد القادر البكاري:**المعتقل ودوره في إفشال المخططات الاستعمارية في الجزائر**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر، عدد خاص، ديسمبر 2012، ص 237.

بينما إذا أردنا تعريف المعتقل كمكان فيعرفه محمد الطاهر عزوي بأنه :"يختلف عن السجن ويطلق على مكان يجمع فيه الناس، وتقيد حريتهم فيه ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة ،فلا يتعرض من في المعتقل الى المحاكمة إذ يبقون مرهونين بحياة الحوادث الطارئة ويتعرضون للعذاب النفسي لأنهم ليسوا مجرمي حرب لكي يبت في أمرهم،وتختلف حياتهم في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم ولا يخضعون للباس معين كما في السجن[1].

و في تعريف آخر هو ذلك المكان المحروس الذي كان الفرنسيون يجمعون فيه الوطنيين والمناضلين وكان أغلبية الشعب الجزائري أثناء الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن والحبس[2].

نستنتج مما سبق أن هناك مدلولين لمفردة المعتقل ، فهناك المعتقل للدلالة على الفرد الموقوف و هناك المعتقل للدلالة على مكان الاعتقال ،والفرق بينهما صيغة الجمع يعطينا مفهوما واضحا فنقول المعتقلون أي الأفراد الموقوفون، ونقول المعتقلات أي أماكن الاعتقال مع الملاحظة أن المعتقلات لا تظهر إلا في الحروب والصراع بين الدول وإذا انتهت زالت المعتقلات [3].

2- **أهداف انشاء المعتقلات**:

أنشأت المعتقلات في أماكن عشوائية راعت الادارة الاستعمارية في اختيارها المناطق الجرداء والقاحلة وذات المناخ القاسي حتى تكون عذابا للمعتقلين، كما كان يحيطها الجيش

---

[1]-محمد الطاهر عزوي: **ذكريات المعتقلين**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ط1، الجزائر،1996، ص13.

[2]- عبد المالك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية** 1954-1962، د ن، ط1، الجزائر، 1983،ص 112.

[3]- عبد القادر بكاري: المرجع السابق، ص 238.

الفرنسي بسياج من الأسلاك الشائكة ويزرع القنابل والألغام من ورائها، لكي لا يفر المعتقلون، أما عن الأهداف التي كانت من وراء إنشائها هو سعي الإدارة الفرنسية إلى:

*إبعاد العناصر الحية عن الإسهام المباشر في الثورة.

*العمل على بعث التفرقة السياسية بين المنتمين إلى جبهة التحرير الوطني وإثارة النعرات الجهوية، وخلق تضارب بين أبناء البلد الواحد للقضاء على الوحدة و منع الشعب من الالتفاف حول جيش وجبهة التحرير الوطني[1].

*العمل على تحطيـــم نفسيات المعتقلين عن طريق القمع والإرهاب بغية الوصول بأصحابها الى حافة الانهيار النفسي ، وفي هذه الحالة يسهل استدراجهم وضمهم إلى الجانب الفرنسي.

*تحضير هذه العناصر الجزائرية إلى قبول التعاون مع إدارة الاحتلال والانخراط في المشاريع المضادة للثورة، وهذا بعد مرورها على مقرات المصالح النفسية التابعة للجيش[2] ،وما يلاحظ على هذه الأهداف أنها في مجملها خطيرة على الفرد وعلى التنظيـــم الجماعي لجبهة التحرير الوطني ، وكلها كانت من أجل الحيلولة بين الشعب والثورة حتى لا يلتف حولها.

3- أنواع المعتقلات:

عرفت تطورا خلال مرحلتين الأولى [1955_1957] والثانية[1957_1961] ولا يمكن الإلمام بجميع معسكرات الاعتقال، لكثرتها فهناك المعسكرات الرسمية المصرح بها وأخرى توجد على القائمة السوداء.

---

[1]- بلقاسم صحراوي:**معتقل قصر الطير** 1956-1962،رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص 11.

[2]- عبد القادر بكاري: المرجع السابق، ص 243.

3_1: **المعتقلات السياسية**:[1955_1957]:

هذا النوع من المعتقلات سمتها إدارة الاحتلال مراكز إيواء[1]، وقد لجأت إلى استخدام هذه التسمية المدنية للدلالة على معسكرات الاعتقال تفاديا للضغوط البرلمانية والاحتجاجات المحتملة عند سماع كلمة معتقل، التي لها وقع سيئ في نفوس الفرنسيين الذين اعتقلوا بالمعتقلات النازية ، والحكومة الفرنسية التي قدمت حالة الطوارئ تعهدت ان تكون هناك معسكرات اعتقال في الجزائر[2].

عهد بتسييرها إلى مصلحة تدعى " المصلحة المركزية لمراكز الإيواء" ابتداء من 7جويلية 1955[3]،وفيما يخص نزلائها هم من قدماء المنتخبين والإطارات القيادية في الحركة الوطنية والنقابيين والمناضلين المتهمون بالمساس بأمن الدولة [4]، وصل عدد هذه المعتقلات عند نهاية 1955 إلى ستة، اثنين بعمالة الجزائر وهما " البرواقية ولودي" وثلاثة بعمالة وهران" آفلو، بوسوي، سان لو" وواحد بعمالة قسنطينة " الجرف" ليصل عددها سنة 1960 إلى احدى عشر معتقلا بها ما يقارب 7000 معتقل[5].

---

[1]- و حول المعتقلات التي أنشأتها السلطات الاستعمارية في الجزائر نشرت جريدة البصائر في العديد من مقالاتها وعلى صدر الصفحة الأولى من الجريدة عدة تعليقات تضمنت جانبا من التهكم والسخرية على المسميات الرسمية التي استخدمت للإشارة الى معسكرات الاعتقال و أطلقت عليها اسم مراكز الضيافة.

[2]- نور الدين مقدر: **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص3.

[3]- خميسي السعدي: المرجع السابق، ص ص 73-74.

[4]- رشيد زبير: المرجع السابق، ص 108.

[5]- صالح بن القبي: **عهد لاعهد مثله أو الرسالة التائهة**، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2004،ص 164.

3_2: **معتقلات الانتظار[بعد** 1957]:

تزامنت مع ظهور الأجهزة المختصة في التعذيب [DOP] في مارس 1957[1]، كانت تسمى بمراكز الفرز والعبور، وقد انتشرت في كامل القطر الجزائري[2] بمعدل واحد لكل قطاع عسكري تقريبا، في هذه المراكز يتم تصنيف المشتبه بهم فمنهم من يقدم للمحاكمة و منهم من يرسل للمعتقلات السياسية ومنهم من يسرح بعد فترة من الاعتقال وفيهم من يقتل، بلغ عددها بحلول سنة 1960 حوالي 86 يوجد بها 10 آلاف معتقل وهي تدخل ضمن صلاحيات الجيش الذي يقوم باعتقالهم بتغطية قانونية من أجل أهداف عسكرية ، ومن أشهر هذه المعتقلات في عمالة الجزائر" بني مسوس، بوزريعة، عزازقة" وفي عمالة وهران" الزاوية، بني بهدل، ندرومة، سعيدة" وفي عمالة قسنطينة" عين البيضاء، الحامة، مزرعة امزيان، سد القصب [البراج] "[3].

3_3: **المعتقلات العسكرية**:

ظهر هذا النوع من المعتقلات سنة 1958خاصة بعد اكتظاظ السجون ، وفق المرسوم رقم 03478 المؤرخ بتاريخ 1 أفريل 1958 ، وبقي هذا المرسوم ساري المفعول الى غاية 1960 وكانت تسير من طرف السلطات العسكرية أي قائد المنطقة العسكرية[4].

---

[1]- رشيد زبير: المرجع السابق، ص 109.

[2]- يوضح الجنرال ماسو في بيان صادر في 20 أفريل 1957 بخصوص مراكز الفرز والعبور: " هي متواجدة في النواحي والأقسام بأشكال مختلفة وتسير من طرف السلطات المركزية.

[3]- خميسي سعدي: المرجع السابق، ص ص 82-83 .

[4]- رشيد زبير: المرجع السابق، ص ص 112- 113.

نزلاء هذه المعتقلات من أفراد جيش التحرير الوطني الذين يلقى عليهم القبض وسلاحهم بين أيديهم ، يلحقون عادة بالثكنة العسكرية أو الوحدة التي ألقت عليهم القبض، فهم من أسرى الحرب الذين لم يسعفهم الحظ للمثول بين يدي العدالة لتصدر بشأنهم قراراتها ويبقون قيد الاعتقال في أماكن سرية معزولين على العالم ، وهذه المعسكرات قد هيئت بشكل يسمح بإعادة تأهيل المعتقلين بعمليات غسيل المخ لكسبهم في الصف الفرنسي ،أو تجنيدهم ضمن الحركى وأهمها معتقل قصر الطير بسطيف وبوغار بالجلفة.[1]

المبحث الثاني: الحياة العامة في المعتقلات:

1_ الحياة اليومية في المعتقلات:

- **نظام الأكل**: كان الأكل يقدم للمعتقلين في أواني قديمة اعتراها الصدأ ولا تراعى فيها النظافة[2] ،أما نوع الأكل المقدم فإذا لـــم يتعرض المعتقلون للعقوبات وكانت الظروف عادية فإنهم يتناولون كأس قهوة في الفطور يقدر عادة بعشراللتر دون إضافة أي شيء آخر معه[3].

أما الغداء فهو طبخة عفنة ممزوجة بالحمص أو العدس أو اللوبيا بدون ملح لمدة أسبوع أو أكثر ، كما أن هذا الطعام كان فقيرا من الناحية الغذائية حيث يلاحظ على المعتقلين عادة انكماش في المعدة و تقلص في الأمعاء من شدة الجوع[4]، ومما يفعله حراس القاعات أنهم كانوا يجبرون المعتقلين على الركض لأخذ إناء حسائهم وأكله بسرعة

---

[1]- خميسي سعدي: المرجع السابق، ص ص84-85.

[2]- محمد الطاهر عزوي:المصدر السابق،ص 64.

[3]- بلقاسم صحراوي:المرجع السابق، ص 23.

[4]-محمد الطاهرعزوي:المصدر السابق، ص65 .

ووضع الاناء في مكان معين ، وإلا فرد الإدارة يكون عنيفا يعرض صاحبه لساعات من التعذيب الجهنمي ولأشهر في زنزانة منفردة.[1]

كما كان أهل المعتقلين يرسلون التمر والرغيف (الكسرة) مع الرعاة الذين يرعون في محيط المعتقل، حيث يتعمدون التغافل عن قطيع الماشية حتى يقترب جدا من المعتقل فيذهبوا لإبعاده ، ويقوموا برمي حبات التمر والرغيف إلى فناء المعتقل فيسرع المعتقلون لجمعها عند إخراجهم إلى الساحة ، وزيادة على هذا فقد كان المعتقلون يصطفون لخمس مرات في اليوم يوجهون إلى الشمس لتنعكس أشعتها على وجوههم فتحرق سحناتهم[2]، وقد تسبب هذا الأكل الرديء في مضاعفات صحية للمعتقلين خاصة منهم ضعاف الأجساد وكبار السن[3].

- **نظام النوم**: يلاحظ على أغلب المعتقلات أنه توجد مراقد في كل تجمع، وكل تجمع نجده مقســما إلى عدة أجنحة وكل جناح مقســم الى أربعة بيوت وكل بيت به ثمانية أسرة مركبة فوق بعضها مثنى مثنى على كل منها حصير من السمار[4]، يكون عادة من الحلفاء طوله حوالي متر وتسعون سنتمتر وعرضه سبعين سنتمتر وينام في كل سرير أربعة معتقلين.[5]

أما الغطاء فهو نصف "زاورة" لكل معتقل وهي من نوع القطن الرث من فضلات جيش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، قامت الادارة الفرنسية بتوزيعها على معتقلاتها في

---

[1]- محمد قنطاري:**من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط1، وهران، الجزائر، دت،ص 145.

[2]-محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق، ص 37.

[3]-خميسي سعدي: المرجع السابق، ص 149.

[4]- بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص 24.

[5]-محمد الصالح مرمول: **قوانين إدارية فرنسية في الأقاليم المغاربية**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،ط1، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص249.

الجزائر، وتبقى مع المعتقل سائر فصول السنة رغم قصرها حيث إذا غطى رأسه تبقى رجليه عاريتين[1]، ومما كان يحدث في بعض المعتقلات هو حشر أعداد كبيرة من المعتقلين في زنزانات جد ضيقة تجبرهم على الوقوف في وضعية منحنية ، بحيث لا يمكنهم التمدد أو النوم داخلها مما يضطرهم إلى البقاء واقفين فترة طويلة من الزمن[2].

اللباس في المعتقلات: اللباس الذي يرتديه المعتقلون هو من مخلفات الحرب العالمية الثانية ذو لون عسكري و من صنع انجليزي يتكون من سروايل وسترة وحذاء ومن شدة قدمه يكاد يهتري فوق جسد المعتقل ويستمر مع المعتقل طوال مدة بقائه وحينما يوزع على المعتقلين لا يراعى فيه القياس[3]وهذا بالطبع كان لباس غير المعاقبين أما المعاقبين منهم والذين سيخضعون للتعذيب فقد كانوا يجردون من ملابسهم كلها فيبقوا عراة سواء كانوا رجالا أونساء ويدفع بهم الى الساحة أمام كل المعتقلين كوسيلة لممارسة الضغط النفسي[4]

-**الحلاقة** : تدل الحلاقة على النظافة والاهتمام بالصحة لكن الواقع غير هذا، إذ لا يمتلك المعتقل أي شفرة حلاقة أو موسا أو أي شيء من أدوات النظافة ، ويلجؤون في بعض الأحيان إلى التقاط بعض الشفرات المرمية في مزبلة الجيش و يقومون بتركيبها في عود خشبي وحلق وجوههم بها[5].

و في هذا الصدد نورد شهادة أحد المعتقلين ،الذي يروي المعاناة التي عايشها في معتقل الدزيرة بمنطقة عين الصفراء قائلا:" كان زبانية المعتقل يحلقون شعور المعتقلين كما تجز

---

[1]-محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق، ص 67.

[2]-محمد برشان: **أساليب التعذيب بالمركز العسكري "دزيرة" بمنطقة عين الصفراء** 1954-1962، مجلة الناصرية، المرجع السابق، ص 76.

[3]-بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص 23.

[4]- محمد برشان:المرجع السابق، ص 76.

[5]-محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق، ص 69.

الغنم وعندما ينتهون من حلق رؤوسهم تترك وهي تسيل بالدماء، وهو ما وقع لي شخصيا حيث قاموا بتبليل شعري بالكحول ، ثم قام الحلاق بإشعال عود ثقاب عليه فبدأ رأسي بالالتهاب فهرولت وأنا أصرخ من الألم فقمت بإطفاء النار عن طريق وضع رأسي في الرمل، حيث لم ينبت لي الشعر من جديد إلا بعد مرور شهرين"[1]

و تكون عملية الحلاقة إما بإزالة الشعر نهائيا أو بمحاولة تنحية جلدة الرأس، كما يحلقون نصف الشارب ويبقون على النصف الآخر، وذلك بقصد التشويه والاحتقار لكرامة الجزائري.[2]

-**الصحة**: رغم وجود مستوصف إلا ان المعتقلين لا يستفيدون من خدماته إلا في حالات نادرة، ذلك أن فرنسا كانت لا تفتح هذه المستوصفات إلا في حالة وجود زيارة للمنظمات التي تهتم بحقوق الانسان أو الصليب الأحمر، وبذلك تكون مطابقة للمعايير، أما وسائل العلاج فالموجود منها لا يصلح للاستعمال من طول بقائها في الرفوف دون استهلاك وفي أغلبها هي أدوية اسعافات أولية[3]، كما أن هذه المستوصفات لا ينقل إليها المرضى لفحصهم وإنما لإنعاش المعذبين لإعادتهم لوعيهم ليمارس عليهم التعذيب من جديد.

-**الشعائر الدينية في المعتقل**:

أ-**الصلاة**: رغـــم وسائل القمع المسلطة على المعتقلين ليتخلوا عن مبادئهم ودينيهم فإنهم كانوا يؤدون الصلاة ويحافظون عليها ، وقد كانوا يؤدونها فرادى في مراقدهم ويفترشون

---

[1]- محمد برشان: المرجع السابق، ص 82.

[2]- محمد الطاهر عزوي:المصدر السابق، ص 70.

[3]- العيد فارس:**المعتقلات الاستعمارية في الجزائر خلال الثورة التحريرية: قصر الطير أنموذجا**، مجلة الناصرية، المرجع السابق، ص 135.

لأدائها ملابسهم ولا تسمح لهم الإدارة بأن يصلوا جماعة ، وكانوا يجمعون الصلاة النهارية في الليل لأنه من ضبط يصلي في النهار يعاقب عقابا شديدا[1].

ب -**الصيام**: كان المعتقلون يصومون بانتظام ويتحدون الأشغال الشاقة كما كانوا يقرؤون القرآن خاصة أثناء آداء الأعمال المرهقة[2]، وعندما يحل المغرب يفطرون على حبيبات قليلة من العدس أو الحمص أو اللوبيا تسبح في الماء الساخن مع قطعة خبز يابس ، وتفرض عليهم إدارة المعتقل أن يجمعوا فطورهم مع سحورهم وهذا طبعا للمعتقلين غير المعاقبين ، فهذه الفئة تحرم من الأكل و الشرب لأيام عديدة.[3]

ونورد في هذا الصدد شهادة لأحد معتقلي بوغار بالولاية الرابعة" في أحد أيام رمضان وفي منتصف النهار، يجبر الرقيب أحد المعتقلين على قتل الذباب ثم مسحه على لحم الخنزير ورشهما بالخمر وأخيرا أكلهما كليا وهو صائم"[4].

-**المراسلات والزيارات**: بمجرد أن يزج بالفرد في أحد المعتقلات تفرض عليه العزلة والرقابة الصارمة، فلا يسمح لأي معتقل بالمراسلة أو استقبال أهله ولا يعرف عنه أنه حي أو ميت، ويجب أن يمر على المعتقل سنة ليسمح له بمراسلة ذويه وذلك بمعدل رسالة في كل فصل ،تمر على الرقابة ولا يتعدى مضمونها السؤال على أحوال أفراد الأسرة ،وإذا ذكر فيها شيء من غير هذا فإنها تمزق ويتعرض صاحبها للتعذيب وتتوقف الرسائل[5].

---

[1]- العيد فارس:المرجع السابق، ص ص 137- 138.

[2]- محمد الطاهرعزوي: المصدر السابق، ص 74.

[3]- العيد فارس: المرجع السابق، ص 138.

[4]-رشيد زبير: المرجع السابق، ص 120.

[5]- محمد الطاهرعزوي: المصدر السابق، ص67.

أما الزيارات فلا يسمح بها كما أن أغلب المعتقلين لـــم يكن يعرف محل اعتقاله،وقد سمحت الإدارة الاستعمارية بداية من 1961 بالزيارات بمعدل مرة واحدة في الشهر[1].

-**إطلاق سراح المعتقلين**: لقد اعتبرت الإدارة الاستعمارية المعتقلين أنهم ليسوا أسرى حرب يسرحون بعد انتهاء العمليات العسكرية أو مدانين سياسيا، بل اعتقالهم مؤقت ومدة اعتقالهم مشروطة حسب:

*سيرتيهم وسلوكيهم في المعتقل.

*تطور الوضعية الأمنية في المنطقة[2].

2_ الحياة السياسية في المعتقلات:

رغم أن المعتقلات وضعت أساسا لضرب الثورة والثوار إلا أنها تحولت إلى أماكن لتوطيد العلاقات والوحدة والتضامن بين المعتقلين ،حيث تم إنشاء خلايا لجبهة التحرير الوطني داخل هذه المراكز التي وقفت ندا لمصالح البسيكولوجيا، وذلك برفع معنويات المعتقلين من جهة وتمتين الوعي الوطني من جهة أخرى [3].

ورغم سعي الإدارة الاستعمارية إلى بعث التفرقة السياسية والنعرات الجهوية وخلق اضطرابات للقضاء على الوحدة الوطنية ،ببث عملائها في أوساط المعتقلين بتذكيرهم بما كانوا عليه في الماضي من خلاف ونزاع ، حيث نورد رواية لأحد المعتقلين حيث يقول: "كنا إذا جاء إلينا معتقل جديد نحتفل به ونطالبه بتقديم معلومات عن سير الثورة ونوصيه بالمحافظة على آداب المعتقل ، ومن ذلك ترك تحزبه جانبا سوى انتمائه لجبهة التحرير الوطني، فقدم إلينا يوما أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين فاحتفلنا به كالعادة وقدمته للمعتقلين باسم لجنة التسيير وأوصيته بالابتعاد عن ذكر جمعية العلماء فبدأ كلمته بما كنت قد حذرته منه،

---

[1]- العيد فارس: المرجع السابق،ص 140.

[2]-خميسي سعدي:المرجع السابق، ص 100.

[3]-رشيد زبير: المرجع السابق، ص 122.

فقال أن جمعية العلماء هي صانعة الثورة فاشتلعت النعرات الحزبية واغتنم المصاليون هذه الفرصة للتطاحن مع المركزيين"[1]، إلا أن المعتقلين تفطنوا لهذه السياسة واستفادوا من تكوين سياسي يتسم بالشمول ،فقد توحدت الأهداف بعد أن كان جل المعتقلين تغلب عليهم روح القرية والقبيلة فلا يعرفون من الجزائر إلا اسمها ومن اللغة إلا لهجة القبيلة .

3-الحياة الثقافية داخل المعتقلات:

حمل المثقفون على كاهلهم واجب توعية الفئات الأخرى، وما يمتاز به النضال داخل المعتقلات هو أن جميع من لهم درجة عالية من العلم لا يستكينون للراحة، بل كانوا يجتمعون ويشرعون في تسجيل من لا يعرف القراءة والكتابة حتى وإن كان مسنا ومن ثم يأخذون في إلقاء الدروس، وبفضل هذا أصبح أغلب المعتقلين الذين كانوا أميين يكتبون رسائل لأهاليهم بفضل ما تعلموه.[2]

و قد تضافرت الجهود بين المعتقلين فلا أحد يبخل بما عنده فالأطباء و الصيادلة يلقون محاضرات في الطب والإسعافات الأولية ، والسياسيون يترجمون الصحف التي كانت تدخل خفية أما إلقاء الدروس والتوجيه الديني كان مستمرا دائما، وبهذا أصبحت المعتقلات مؤسسات ثقافية خاصة في السنوات الأولى ،ومن ثــم خنق العدو على هذه النهضة الثقافية وسلك سلوكا آخر ضدها على النحو التالي:

*كانت الإدارة الاستعمارية تمثل دور المتعاون ثــم يطلب من المثقفين أن يكتبوا خطابات مقنعة وتقدر لهذه الخطابات علامات ، وتجمع العلامات في نهاية كل شهر وتعتبر هذه العلامات أساسا تقدير استحقاق المثقف للخروج من المعتقل [3].

---

[1]-إبراهيم لونيسي:المرجع السابق، ص ص25-26

[2]-محمد الطاهر عزوي: المصدرالسابق، ص ص20-21

[3]-ابراهيم لونيسي:المرجع السابق، ص 24.

* تفتيش جميع السجون والمعتقلات من طرف قوات العدو.

* تبديل المعتقلين داخل نفس المعتقل في الحجرات والمراقد ما أحدث تأثيرا على استمرار التعليم.

* أخذت الإدارة تفصل أغلب المعتقلين عن الذين لا يحسنون القراءة والكتابة ليسهل عليها اللعب بعقول البسطاء من المعتقلين ،وإصدار أمر يمنع تعليم اللغة العربية في جميع المعتقلات ومراقبة لغة الرسائل[1].

4_ الحياة النفسية داخل المعتقلات:

تختلف الظروف النفسية باختلاف نوع المعتقلين فالبعض يترقب الانتصار أحداث الثورة في الداخل والخارج ، والبعض يتأثر بما يقدم له من أكل رديء وآخرون يتأثرون بما يأتيهم من الأخبار عن طريق المراسلات العائلية، ومنهم من يترقب الخروج على أحر من الجمر لما يتلقى من وعود الادارة الفرنسية ، وبعض المعتقلين ينتظرون التعذيب فتجدهم يعيشون على أعصابهم[2].

وقد عمدت السلطات الفرنسية إلى ترهيب المعتقلين حتى يتم إيصالهم لدرجة الانهيار المعنوي ثم ضمهم إلى صفوفها ، وقد مرض كثير منهم بالأمراض النفسية لما مر بهم من الآلام والتعرض للمفاجآت الليلية ،إذ يدخل عليهم الحارس في الليل أثناء نومهم ومن يتأخر عن الاستعداد أو يحاول ستر عورته يتعرض لتعذيب شديد[3].

---

[1]-محمد الطاهر عزوي:المصدر السابق، ص ص21- 46.

[2]- محمد الطاهر عزوي،المصدر السابق، ص 32.

[3]-إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 19.

لقد كانت وضعية المعتقلين سيئة من حيث الحالة الصحية والمأكل و المأوى وهذا خلافا للاتفاقيات الدولية منها اتفاقية جنيف 12 أوت 1949[1] ،فقد عوملوا بطريقة وحشية ولا إنسانية هذا ما انعكس كثيرا حالتهم النفسية[2]، فقد هدفت الإدارة الاستعمارية لجعل المعتقل يعيش دائما في جو الاضطراب النفسي ، بعمليات التفتيش والتنقل المتكررة فلا يهدأ له بال ولا يستقر على حال، لكن الكثير من المعتقلين كانوا يتمتعون بإيمان قوي ومبادئ صلبة فيرفعون دائما من معنويات المتخاذلين من إخوانهم ويجابهون الحرب النفسية المطبقة عليهم بنشر الوعي السياسي والوطني[3].

المبحث الثالث: التعذيب في المعتقلات:

1- أشكال ووسائل التعذيب[4]:

عرف القانون الدولي التعذيب بأنه: " الأفعال المتعلقة بالإنسان المتنافية مع القانون الدولي الإنساني والقيم والعادات الدولية "[5] .

كما تعرفه رافائيلا برانش بأنه " تعبير مباشر وجسدي ... بفضل الأداة الموكلة إلى جلادين يتنكرون حقا لضحاياهم في أن يحترموا باعتبارهم بشر"[6].

---

[1]-تحتوي اتفاقية جنيف الخاصة بأسرى الحرب على 135 مادة ، تحدد من خلالها كل ما يتعلق بأسرى الحرب وكيفية التعامل معهم منذ الوهلة الأولى لاعتقالهم إلى غاية إطلاق سراحهم وإرجاعهم لأوطانهم بمقتضى المادة الخامسة، وقد بدأ العمل بها بداية من 21-10-1950، أنظر عميور بشير:**أسرى الحرب بين القوانين الدولية والقيم الإنسانية**، مجلة الجيش،وزارة الدفاع الوطني، شهرية، العدد 477، أفريل 2003، ص24.

[2]-رشيد زبير:المرجع السابق، ص 115.

[3]-محمد الطاهر عزوي:المصدر السابق، ص 23.

[4]- لمزيد من المعلومات انظر الملحق رقم 01.

[5]-عمر سعد الله: **القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، الجزائر،2007، ص 207.

[6]-رافائيلا برانش: **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية**،تر: احمد بن محمد بكلي،أمدوكال للنشر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2010، ص 10.

إن التعذيب في الجزائر كان يتطور من حين لأخر وتنوعت وسائله وكيفياته من خلال تحديثه تزامنا مع اشتداد الثورة واتساع نطاقها، حيث تفنن الجلادون المنتمون لمختلف أجهزة القمع الاستعمارية في أساليب التعذيب، فمنهم من تدرب على يد النازيين ومنهم من تخصص في أنواع التعذيب خلال الحرب الاستعمارية في الفيتنام ، وهناك من كانت مهمته الإجرام والتنكيل بالبشر في الشعوب المستعمرة [1].

في هذا الصدد يقول أحد الضباط الفرنسيين " لقد كان الألمان في أساليبهم غلمانا صغارا بجانبنا"[2] ،ويقول جان بول سارتر" لقد فرض التعذيب نفسه تلقائيا حتى أصبح "روتينا" يراد به القضاء على الإنسان بكب قيمه الإنسانية من إرادة وشجاعة وأمانة" [3].

وما سنستعرضه من تلك الطرق والأساليب إلا القليل مما رفع عنه الستار وظهر للعيان بنوعيه الجسدي والنفسي.

1- **التعذيب الجسدي**: ويتمثل في إلحاق الضرر والألم والتشويه بجسد المعتقل وهذا باستعمال طرق وأساليب وحشية مثل استعمال التيار الكهربائي في الأماكن الحساسة من الجسد، استعمال السكاكين، قطع الأعضاء...[4]

أ-التعذيب بالكهرباء: تتمم هذه العملية عن طريق إيصال تيار كهربائي بجسم الضحية في الأعضاء الحساسة كالأذن واللسان والأعضاء التناسلية... وحتى يكون مفعول التيار الكهربائي أكثر فعالية ،يقوم الزبانية برمي سطل من الماء على جسد المعذب ،أما العملية

---

[1]- رشيد زبير:المرجع السابق، ص ص 20-21.

[2]-بيير هنري سيمون: **ضد التعذيب في الجزائر**، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، دت،ص 39.

[3]- جان بول سارتر:**عارنا في الجزائر**،تر: عايدة وسهيل إدريس، دار الآداب، ط2، بيروت، لبنان، 1958، ص 63.

[4]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة،ج1، التقرير السياسي للفترة الممتدة من 20 اوت 1956 إلى نهاية 1958، ص 114.

الأبشع هي أن يرمى كل الجســـد في حوض حمام مملوء بالماء، ويبقى الرأس فقط خارجا، ثـــم يوضع التيار الكهربائي في الماء[1].

من الشهادات التي نذكرها في هذا تلك التي وردت على لسان المجاهد " الزبير السعيد" الذي عذب بمركز التعذيب بالمرادية ، حيث قال:" بقيت تحت التعذيب مدة أحد عشرة يوما...ثم أمر بنقلي إلى قاعة خاصة بالتعذيب مجهزة بوسائل وضعت خصيصا لذلك، وبعد ان أجلست بقاعة مبللة بالماء ويداي مربوطتان إلى الخلف أوصل التيار الكهربائي وبقيت أتصارع معه حتى فقدت الوعي، ولما لاحظ علي ضابط العدو ذلك أوقف التيار مدة ثم أعاد طرح الأسئلة وايصال التيار... وهكذا لم يفلح فيما سعى إليه أحالني إلى حوض به ماء قذر وصابون، وغطس رأسي به خلال هذه العملية مرر جندي قضيبا حديديا يستعمل لإيصال التيار الكهربائي فوق الجسم ومن شدة الألم أغمي علي..."[2]

ب- التعذيب بالماء: يوثق الضحية بكيفية خاصة حيث لا يستطيع الحركة، ثم يمد من الحنفية أنبوبا نحو فمه حتى يمتلئ جوفه ويكاد يختنق، وعندئذ يطلقونه ثم يشرعون في وطئه بالأرجل ويأخذ الماء ينبع من جميع منافذ جسمه ،وتارة أخرى يشددون وثاقه ويلقون به في حوض مملوء بالماء، ويقف الزباني المكلف بتعذيبه لتغطيسه ورفعه ثم يخرج للرفص بالأقدام وقد يموت الكثير تحت هذا التعذيب [3]، وعن هذا يقول المجاهد الزبير السعيد: "... وضع أنبوب بفمي وفتح الصنبور حتى امتلأ بطني ماء ثم صعد جندي

---

[1]-بوعلام نجادي:**الجلادون**، تر:محمد معراجي، منشورات ANEP،دن، دت، ص ص 145-146.

[2]- علي العياشي: **مركز التعذيب بالمرادية**، مجلة اول نوفمبر،منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 88-89، فيفري 1988،ص 34.

[3]-أحمد بومالي:**التمدن الفرنسي وفن التعذيب**، مجلة اول نوفمبر، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 31، 1978،ص 26.

فوقي وصار يقفز ويقفز، والماء يخرج من كل جهة فازداد بذلك الألم ولـــم أفق إلا وأنا وسط زملائي من جديد ، وهكذا..." [1].

ج-نزع الأظافر وقلع الأسنان:من أفتك أساليب الاستنطاق نزع الأظافر بالمحددات والكلاليب وقلع الأسنان والأضراس الواحدة تلوى الأخرى، وبعدها يجبرونه على الاعتراف أويكررون العملية، وهكذا يجد الضحية نفسه مضطرا بأن يختار بين ثلاث أمور إما أن يعترف لهم بما يريدون أو يموت تحت التعذيب وإما أن يذهب أمام قاضي التحقيق على هذه الحالة المشوهة ، ومن العجيب أن القاضي لا يكلف نفسه أن يسأل الضحية ما أصابه ، إنما يصادق على كل ما قالته الشرطة والذين هددوه إن هو أنكر حرفا فسيعاد إلى أيديهم وتتكرر عمليات التعذيب معه[2].

د- تسليط الكلاب: تترك الضحية بالعراء ثم يرسل إليها الكلب فيأخذ في تعذيبه، فيمزق ثيابه وينهش لحمه ويصارعه ويمرغه وقد اختير لهذا الغرض فصائل الكلاب الأكثر وحشية وعندها قابلية للانتقـــم، فأنفقت عليها أموالا طائلة لإعدادها وتدريبها [3].

وفي هذا الصدد يقول المجاهد" موسى قصاري[4]:" ... وعندما حولنا إلى المعتقل كان أول ما بادرنا به جنود العدو هو تسليط الكلاب علينا، فأخذت هذه في نهش لحومنا... وبعدما لعبت بنا الكلاب كيفما شاءت تم تحويلنا إلى الغرف ...واثر ذلك أمرنا بنزع أحذيتنا

---

[1]- علي العياشي:**مركز التعذيب بالمرادية**، المرجع السابق، ص 34.

[2]- أحمد بومالي: **التمدن الفرنسي وفن التعذيب**،المرجع السابق، ص 26.

[3]-محمد منيع: **قصص من فضائع الاستعمار في الجزائر**،منشورات مكتبة دار الكتاب، ط1، الجزائر، 1963،ص 18.

[4]- من مواليد اكتوبر 1937 بسطيف ، التحق بصفوف جيش التحرير في 1957 بالولاية الثالثة ، وكان عضوا بالناحية الأولى من المنطقة الأولى ، وقد دخل معتقل قصر الطير في جوان 1957.

والجري حول القصر خمسة عشر مرة فوق حصى محدد الأطراف، وكلاب المعتقل البالغ عددها أربعة وثلاثون كلبا تلاحقنا ..."[1].

ه-لوحة المساميـــر: يوضع جسم المشتبه فيه عاريا بقوة على لوحة منتفشة بالمسامير بصفة كاملة ومربوطا ، ويقوـــم الجلاد بالضغط بكل وزنه بصفة متواصلة حتى تنفذ المسامير بعمق بظهر الضحية ،وعن هذا يقول المجاهد "باجي محمد[2]" ...جرب معي العدو طريقة أخرى تمثلت في ربط يداي إلى الخلف بسلك ووضعت تحت لوحة ثبتت عليها عدة مسامير وأمرت بالسير فوقها، وكلما سقطت من شدة الألم أوقفوني وأمروني بمواصلة السير فوق المسامير التي مازلت آثارها برجلي حتى الآن، وتواصلت العملية إلى أن أغمي علي "[3] .

و-التعليق منكس: يعلق المستنطق منكسا كالماشية الذبيحة رجلاه إلى الأعلى ورأسه إلى الأسفل، ثـــم ينزل في حالة من الإغماء وقد تنهار أعصابه تماما [4]، كيفية أخرى كثيرة الاستعمال يرفع السجين إلى غاية السقف ثـــم يطلق فجأة وينسحق بعنف على الأرض وبعد تكرار هذه العملية عدة مرت يصبح الجســـم كتلة دامية بدون حياة [5]، وعن هذا نورد حالة "محمود مسعودي" مساعد مسؤول الولاية الثانية الذي تعرض للتعذيب بواسطة الماء والكهرباء والضرب ،علقه جلادوه وهو مشدود على مستوى المعصمين وتركوا جسمه متدليا

---

[1]- علي العياشي: **مركز التعذيب بالمرادية**، المصدر السابق، ص 34.

[2]-ولد عام 1933 بدأ نضاله السياسي في 1956 و في السنة نفسها انضم لفوج الفدائيين بالمرادية أسر يوم 2 فيفري 1957.

[3]- علي العياشي: **مركز التعذيب بالمرادية**، المصدر السابق، ص 34.

[4]- أحمد بومالي:**التمدن الفرنسي وفن التعذيب**،المرجع السابق، ص 27.

[5]-بوعلام نجادي: المصدر السابق، ص 154.

حوالي 36 ساعة دون أن تلامس رجلاه البلاط ، فكانت النتيجة أن شلت يداه وأصابعه عن الحركة ما يربوا عن ستة أشهر[1].

ز-الموت البطيء: من وسائل التعذيب الجسدي أثناء الاستنطاق هو إتلاف الجسم عضوا عضوا، ذلك أن الزبانية يسندون الضحية إلى خشبة على هيئة المصلوب ثـــم يشرعون في استنطاقه، وقد تصوب إليه أسلحتهم ، فإن أجاب بما يريدون بادروا إلى قتله وإن امتنع يطلقون النار على أعضائه ، اليد بعد اليد والرجل بعد الرجل، وهذه العملية تقع كل يوم في مختلف أنحاء القطر الجزائري.[2]

*بالإضافة إلى الوسائل السابقة للتعذيب الجهنمي نورد بعض الوسائل الأخرى التي لا تقل شراسة ووحشية وإن نجا منها صاحبها فهو لا يعرف الراحة أبدا :

- سلخ جلد الرأس بالأمواس، ربط أجزاء الجســـم إلى شجرة وربط الباقي إلى سيارة تجرها حتى تفصلها عن الجسد، زيادة على ذلك غطس الشخص في الماء الساخن جدا لمدة معينة ثم غطسه في الماء البارد مما يسبب آلاما لا تطاق، ، كذلك دق المسامير في أجساد المعتقلين، فقأ العيون ، الضرب بالعصا والسوط حتى الموت ، السحب أو الجر على أرضية مسمرة ، والإجلاس على الزجاجات إزالة الحاجبين والأهداب وارتكاب الفاحشة والتجويع والتعطيش والحرمان من النوم، حرق الشخص بعد رشه بالبنزين، ورمي المساجين من طائرة الهيلكوبتر من الأعلى إلى الأرض[3] ، التبول في فم المعذب...[4].

---

[1]- بن يوسف بن خدة:**الجزائر عاصمة المقاومة** 1956-1957،تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2005،، ص 179.

[2]- أحمد بومالي: **التمدن الفرنسي وفن التعذيب**،المرجع السابق، ص 27.

[3]- يحيى بوعزيز: **ثورات القرن العشرين**، دار البصائر للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر،2009، ص ص 255-256.

[4]- بشير فايد:**من أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية**، مجلة اول نوفمبر، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد 180، الجزائر، 2015، ص12.

2-**التعذيب النفسي**:

يأتي مرافقا للتحطيم الجسدي للمعتقلين، وهذا النوع من التعذيب القصد منه ترهيب المعتقلين وجعلهم يعيشون في حالة خوف مستمرة ودائمة[1] ، فالجلادون يحاولون استنطاق المعذب بوسائل التعذيب المختلفة ،فإذا لم يقدروا على انتزاع الاعتراف منه أحضروا زوجته أو ابنته أو أخته أو إحدى محارمه فيخيرونه بين الاعتراف وبين أن يغتصبوا إحدى هذه المحارم تحت سمعه وبصره ،و هذا النوع من التعذيب دلهم عليه الخونة الذين كشفوا لهم عن اهمية هذه العملية في حمل المتهم على الاعتراف، وبينوا لهم مكانة العرض لدى العربي و خاصة الجزائري[2]، و في هذا الصدد نذكر مجموعة من طرق وأساليب التعذيب النفسي ومنها:

*يحضر الجلادون أقارب المتهم ويجبرونه على الرقص عاريا أمامهم ثم يمثلون به أدوار مخجلة، ويطلب من البعض حفر قبورهم ثم يقيدونهم بجذع شجرة ويطلقون الرصاص حولهم لتخويفهم [3].

*تأتي الشرطة بنحو عشرة من المشبوهين ويشرعون في تعذيبهم ، وبعد أن يموت خمسة أو ستة منهم أمام المقصود بالاستنطاق يشرعون في استجوابه[4].

---

[1]-أحمد رضوان شرف الدين: **التعذيب قراءة جديدة في جريدة المجاهد** [1957-1962]، مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الأبيار ، الجزائر، عدد8، 2001، ص ص 23-24 .

[2]-محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص148.

[3]- المرجع نفسه، ص 149

[4]- سعد طاعة:**ممارسة التعذيب في سجون ومعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهدين** 1954-1962، مجلة الناصرية، المرجع السابق، ص 46.

*يجبر الضحية وتحت التهديد على انتهاك حرمة أخته أو زوجة أخيه أو عمته أو خالته أي الحرمات المذكورة في القرآن ،إلا أنهم كانوا يفضلون الموت على فعل هذه الممارسات[1].

*كان جنود العدو يرهبون المعتقل بإخباره أنه تقرر قتله في اليوم الموالي وعند سماعه الخبر يصاب بالهلع والخوف الشديد، كما كانوا يذيعون في المراقد بأنه تقرر قتل أحد المعتقلين ثـــم يؤخذ هذا المعتقل إلى زنزانة فردية فيمكث بها مدة طويلة ثم يساق الى مرقد آخر ليظن زملائه انه قد قتل فعلا[2].

*تحطيـــم معنويات المعتقلين بنصب مكبرات صوت في كل مرقد من مراقد المجاهدين ، وفي الليل تبدأ في الحديث عنهم فتصفهم بالقتلة وسفاكي الدماء وكل الصفات القبيحة.

*منع النظافة لأسابيع ومنع الضحية من الذهاب إلى دورة المياه وارغامه على قضاء حاجته في ملابسه، وكل هذا لإهانة كرامته واحترامه لذاته إضافة الى الظلام الدامس الذي كان يلف مراقد المعتقلين في الليل ،بحيث كان كل معتقل ينزوي في ركنه ينتظر دوره ليساق إلى الموت[3].

* تعريض المعتقل للاستجواب أكثر من أربعة مرات في اليوم للتسلية وقتل الوقت وإضعاف المقاومة الجسدية والمعنوية لديه[4].

كان الهدف من التعذيب النفسي هو إحداث جو من الرعب الدائـــم واللانهائي والمحافظة عليه، حتى أن الإيقافات والمعتقلات كانت تتم في جو من الفجيعة ليتأثر بها المشاهدون الى آخر أيامهم وذلك بغية زرع الخوف والرهب وحالات الاختلال العقلي[1].

---

[1]- محمد قنطاري: المصدر السابق، ص 173.

[2]- علي العياشي: **قصر الطير معتقل الموت البطيء**، المرجع السابق، ص ص 32-33.

[3]- ريم بلال ونورية سوالمية : **رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر**، مجلة الناصرية، المرجع السابق، ص 98

[4]-بوعلام نجادي، المصدر السابق، ص ص 151-167.

3- الأثار النفسية والجسدية للتعذيب:

إن التعذيب ليس مجرد اعتداء على الحقوق، بل هو عملية تدمير للكيان تاركا الإنسان في حالة عجز جسدي وتصرع نفسي يخرجانه من مجال الحياة الفاعلة ، وعليه يمكن تقسيم الأثار المترتبة عنه إلى جسدية وأخرى نفسية:

أ-الآثار الجسدية: إن للتعذيب الجسدي الذي تعرض له المعتقلون أثار قد تشفى و تختفي، غير أنه وفي أغلب حالات التعذيب الوحشي الذي سلط على الجزائريين ظلت هذه الأثار شاهدة لسنين طويلة ومن بينها:

*الإعاقة نتيجة تعرض الضحايا لضربات جسدية قوية ومتكررة.

*ضعف في الرؤية حيث تصاب الأعين بأمراض مزمنة و نقص في البصر، كما يؤدي الضرب في الرأس إلى آلام في الأذن والأنف والحنجرة والتهابات مزمنة، إضافة الى إتلاف الأعصاب نتيجة رضوض الجمجمة والإعاقة الحركية الناتجة عن بتر أعضاء الضحية دون نسيان التشوهات التي يعاني منها أغلب المعتقلين[2].

* الأمراض المزمنة: يصاب ضحايا التعذيب جراء الأوضاع المزرية التي عانوا منها بأمراض مزمنة أولها أمراض القلب ، وآلام أخرى ناتجة عن القروح حيث يصبحون معرضين للإصابة بالتهاب الكبد، وتتأثر الرئتان جراء الخنق بالماء إذ يصاب ضحايا التعذيب بالسعال الدائم ومرض السل ،هذا بالإضافة الى أمراض المفاصل والروماتيزم واضطرابات معدية وبولية وصدرية [3].

---

[1]-لمزيد من المعلومات انظر الملحق رقم02.

[2]- ريم بلال ونورية سوالمية:المرجع السابق، ص 105.

[3]- ريم بلال ونورية سوالمية ،المرجع السابق ،ص 106.

ب-الآثار النفسية: يذكر الطبيب والأخصائي في علم النفس فرانتز فانون في هذا الصدد مجموعة من الآثار السلبية التي يخلفها التعذيب في الجانب النفسي ومنها:

*ذعر فضيع وخوف من الكهرباء ومن ملامسة مفتاح كهربائي للذين تعرضوا للتعذيب بالكهرباء، و حتى الخوف من إشعال جهاز الراديو وشعور المرضى بتنميل في الجســم ،بالإضافة الى فقدان العاطفة وفقدان القدرة على الحركة.

*فقدان القدرة على تناول الطعام لأسباب نفسية مصحوبة بخوف شديد من أي ملامسة جسمية، فمثلا إذا اقترب ممرض من الذي تظهر عليه هذه الأمراض في محاولة لعلاجه يرده بقسوة وعنف شديد[1].

*مرض توتر ما بعد الصدمة وهو اضطراب نفسي ينشأ بسبب صدمة مادية أو نفسية ،وتؤدي عادة الى الهذيان والذي تنشأ عليه أفكار جنونية منها رغبة في الانتحار، إضافة الى استجابات الصدمة من ذكريات وصور تعيد الضحية الى نفس التجربة السابقة سواء في حالة اليقظة أو النوم (كوابيس) فكل حالة مشابهة لتجربة التعذيب تعيده لحالة الصدمة [2].

*سلوك التباعد وتخذر انفعالي أهم أعراضه رفض الضحية أي حديث أو فكرة أو شخص يذكره بالصدمة ما يدفعه إلى الخوف من الإنفراد مع أي شخص وقد اعتبر فرانتز فانون أن هذه الحرب الاستعمارية تختلف عن غيرها حتى في الأمراض التي تفرزها [3].

---

[1]- فرانتز فانون: **معذبو الأرض**، تر: سامي الدروبي وجمال الأتاسي، دار القلم، ط1، بيروت، لبنان، 1972، ص 208.

[2]- ريم بلال ونورية سوالمية: المرجع السابق، ص 107.

[3]- فرانتز فانون: المصدر السابق، ص 209.

4-أجهزة التعذيب إبان الثورة التحريرية :

أنشأت السلطات الاستعمارية مراكز متنوعة ومتعددة للتعذيب خاصة في الفترة مابين 1955-1961، لذلك نميز بين مرحلتين أساسيتين في ممارسة التعذيب:

المرحلة الأولى [1955-1957]: لقد تنوعت أجهزة التعذيب وذلك بحسب المصالح والمهام التي أسندت لها ، حيث كانت أجهزة الدولة بما فيها الشرطة تمارس الاستنطاق والتعذيب[1] ونذكر منها:

1- **جهاز البوليس**: لعب دورا هاما في عملية الاستنطاق عن طريق التعذيب في المدن ، وكان جهازه الاساسي آنذلك يسمى الشرطة القضائية وشرطة الاستعلامات العامة، وحتى بصدور قانون الطوارئ 1955/4/3 المدعم بمرسوم 1956/3/17 كان هو الذي يقوم باستنطاق المعتقلين[2].

2-**إدارة الأمن الإقليمي**: ساعد هذا الجهاز في البحث عن المعلومات محاولا اعادة الأمن الى الجزائر، وذلك بالقضاء على الرؤوس السياسية الثورية اي الطبقة السياسية المثقفة [3].

3-**الجندرمة**[4]: سيد الاستنطاق والاعتقال في الريف ،ومهامه هي احضار الاشخاص المطلوبين، التحقيق والاستنطاق والتعذيب [5].

4-**الوحدات العسكرية** :تحتوي على العديد من الفروع ولكل واحدة منها مهمة خاصة (قبعات حمر، خضر) ،تمارس التعذيب اثناء العمليات العسكرية، فبعد الشتم والضرب

---

[1]-رشيد زبير: المرجع السابق، ص 32.

[2]- بيير هنري سيمون: المصدر السابق، ص 39.

[3]-بوعلام نجادي: المصدر السابق، ص 164.

[4]- كان البوليس يقومون بالاعتقال في المدن والجندرمة في الأرياف.

[5]- عبد الكريم بوالصفصاف:**حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف**،دار البعث،قسنطينة، 1998، ص ص 155-156.

يأتي نقل المشتبه الى مراكز القيادة العسكرية حيث يوجد ضابط مخابرات المكتب الثاني المختص في الاستنطاق[1]، بالإضافة الى الفرق المتحركة للبوليس الريفي، والفرق الادارية الخاصة SAS[2] ، الى جانب أجهزة غير حكومية غير معترف بها قانونا مارست التعذيب بعلم السلطات الاستعمارية ومنها: المنظمة الإرهابية " اليد الحمراء"[3]، الوحدات العسكرية الجزائرية " الحركى"[4].

المرحلة الثانية: [1957-1962] : تميزت بظهور أجهزة سرية مختصة بالتعذيب، حيث تأسست هذه الأجهزة مع بداية 1957 باندماج المخابرات للبوليس والجيش سواء على المستوى المركزي أو القاعدي من أجل تحقيق أنجع النتائج وفي وقت قصير.

1-**جهاز الحماية العمرانية**: أنشأه روبير لاكوست في 4 مارس 1957 ، مهمته جمع المعلومات التي تخص التنظيم السياسي والاداري وتقديم المشتبه فيهم إلى المظليين وتعذيبهم [5].

2- **جهاز التدخل من أجل الوقاية** : وهي منظمة عسكرية فرنسيه، تطبق في مقراتها عمليات التعذيب التي بلغت درجة كبيرة من الوحشية وصلت إلى حد القتل دون محاكمة [6].

---

[1]- رشيد زبير: المرجع السابق، ص 209.

[2]-أنشأت عام 1955 من طرف الحاكم العام جاك سوستال من أجل محاربة الثورة بوسائل إدارية ونفسية وسيكولوجية ولكسب أفراد الشعب وثقتهم جنبا إلى جنب مع العمل العسكري، أنظر، رشيد زبير:المرجع السابق، ص 209 .

[3]- منظمة إرهابية ظهرت سنة 1961، أنشاها الجنرال سالان قامت بعمليات إغتيال المناضلين الجزائريين وتعرف بالمنظمة السرية ، كما عرقلت المفاوضات .

[4]- يطلق مصطلح الحركى على كل شخص التحق بصفوف العدو وأصبح يساعده على معرفة اخبار المجاهدين وهو خائن من الدرجة الأولى ، وكانت قيادة الثورة تحكم عليه بالإعدام، انظرعبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 58 .

[5]- الغالي الغربي: المرجع السابق، ص 303.

[6]-Pierre Vidal Naquet: Les crimes de L’armée française, Mospéro، Paris1975، p: 116

3-**مركز الاستعلامات و العمل** :كان يقوم بعملية الاستنطاق على مستوى كل ناحية عسكرية موحدة باندماج الجيش والمخابرات والبوليس، وكانت تابعة وظيفيا للجيش، أما اساليبها تشبه الجهاز السابق فهي متخصصة في البحث واستغلال المعلومات ، وكان مركز هذا الجهاز في " مزرعة أمزيان " التي تعقد اجتماعات دورية لتجميع المعلومات المحصل عليها من مختلف المصادر خاصة المتعلقة بجيش التحرير[1].

المبحث الرابع : نماذج عن المعتقلات في الجزائر [1954-1962]

لقد تنوعت وتعددت المعتقلات الاستعمارية التي أقامتها فرنسا في الجزائر من منطقة إلى أخرى ، ونظرا لكثرتها ارتأينا دارستها وفقا للعمالات التي تتواجد فيها[2] :

1-معتقلات عمالتي الجزائر ووهران:

***معتقل البرواقية**: أفتتح في شهر أوت و هو عبارة عن بناية كبيرة إلى جانب السجن كانت تستعمل في السابق كمصحة عسكرية ثـــم تحولت إلى معتقل ، وفيه تـــم استخدام بعض المعتقلين كمخبرين من طرف الإدارة، مما جعل حياة الأفراد فيه تتعقد وتصبح صعبة جدا ،واذا حدث و أن فر أحد المعتقلين تزداد حياة الأخرين سوءويعاقبون بأشد أنواع التعذيب[3].

***معتقل لودي**: يقع غرب مدينة المدية، كان مركزا صيفيا لأبناء عمال السكة الحديدية في فترة الاحتلال وكان يضـــم الشيوعيون الأوروبيون[4] والجزائريين وبعض الشخصيات الإصلاحية السياسية ، وقد نقلتهم إليه من معتقل (بوسوي) وبسبب تواجد الاوروبيون في

---

[1]- الغالي الغربي: المرجع السابق، ص 303.

[2]- لمزيد من المعلومات انظر الملحق رقم 03.

[3]- خميسي سعدي:المرجع السابق، ص 77.

[4]- كانت تشترط عليهم لإطلاق سراحهم التعهد بعدم تأييد الثورة مستقبلا كما تفرض عليهم الرحيل إلى فرنسا ، فأخذ عددهم في التناقص و لم يبق فيه إلا الجزائريين.

المعتقل كانت تتوفر كل الشروط الضرورية (أكل ، نظافة، زيارة الأهالي، الكتب...) وهو ما تفتقد إليه المعتقلات الاخرى[1].

* **معتقل الدويرة** : يقع غرب العاصمة بحوالي 30 كلم أنشأ سنة 1958 للمثقفين الذين سرحوا من المعتقلات والسجون وألقي القبض عليهم مرة أخرى ، وأول ما يصادف المعتقلين عند دخولهم العبارة التالية: " الفـــم المغلوق، قبر مفتوح " مكتوبة بأحرف بارزة بلون أحمر وفي عدة جهات[2].

***معتقل تيفشون**: يقع في الغرب من بلدية خميستي دائرة بوسماعيل ولاية تيبازة، أفتتح في أول نوفمبر1957 يتكون من جناحين الأول خصص لإدارة المعتقل ومراقد الجنود العاملين به ومطعـــم، والثاني خصص للمعتقلين الجزائريين حيث يتكون من 15 بناية كبيرة من بقايا الحلفاء عند نزولهم بالجزائر،وغرفتين كبيرتين خصصتا للنساء في كل وحدة 100 سرير ، كان محاط بسياج وأربعة مراكز للحراسة.[3]

والجدول التالي يوضح بقية المعتقلات في العمالتين[4]:

المعتقل	المكان	تاريخ الافتتاح	وضعية المعتقل والمعتقلين
بول كازيل	عين وسارة	6 فيفري 1958	عبارة عن خيم محاطة بأسلاك شائكة وأبراج المراقبة/ المعتقلون يقومون بأعمال شاقة يوميا حتى بعد 6 زوالا.
آفلو	الأغواط	/	خصص في البداية لقادة الحركات السياسية والإصلاحية ثم نقل كل من فيه الى معتقل بوسوي

[1]- محمد الطاهرعزوي: المصدر السابق، ص ص 18-19.

[2]-خميسي سعدي: المرجع السابق، ص ص 78-79.

[3]-خميسي السعدي، المرجع السابق،ص 79.

[4]- من إعداد الطالبة باعتماد مراجع مختلفة.

			.
بوسوي	جنوب سيدي بلعباس	16 أوت 1955	ثكنة عسكرية/ معتقل للسياسيين الجزائريين [ضم حتى الذين جيء بهم من الأوراس والشرق الجزائري]
آركو ل	شرق وهران	/	معتقل للتعذيب النفسي و البدني
سيدي الشحمي	شرق وهران	صيف 1957	ضم المعتقلين من معتقلات بوسوي ، آرزيو، الجرف/ لا يتمتع المعتقلون بأي استقرار.

2-معتقلات عمالة قسنطينة:

إن المعتقلات التي ظهرت فيها هي معتقل الشلال الذي لـــ يدم طويلا وأغلق بعد العاصفة التي اجتاحته وعلى إثر ذلك افتتح معتقل الجرف[1].

* **معتقل الجرف**: يقع شرق المسيلة بنحو 14 كلم محاذيا للطريق الرابط بين بريكة ومسيلة ، ويتكون من عشرات الشقق الأرضية ولا يحيط به في البداية أي سياج، نقل إليه المعتقلون أوائل شهر أوت 1955[2] ،يتكون من 20 بناية كل واحدة منها تتكون من 4 منازل وكل منزل فيه 4غرف و في المجموع 80 غرفة ، جدرانه من الطوب وهو بشكل عام أقيم على طراز المنازل الريفية[3].

***معتقل خراطة**: (**منطقة سطيف**): يقع هذا المركز على بعد 1كلم من قرية خراطة ويبعد عن مدينة سطيف بحوالي 50 كلم ،يتمركز في الجزء الداخلي لمخيم عسكري على

[1]-رشيد زبير: المرجع السابق، ص 106.

[2]-محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق، ص 16.

[3]-خميسي سعدي: المرجع السابق، ص 124 .

ارتفاع 500م، يتمتع بطاقة استيعاب قدرت ب 100 معتقل جلهم من المسلمين، أما بالنسبة للحياة داخل هذا المعتقل فإن المراسلات و الزيارات كانت غير مسموح بها و هذا ما تغير بعد زيارة الصليب الاحمر[1] ، فسمح بها مرتين كل أسبوع والتصريح بالدخول يكون في الحين[2].

***معتقل قالمة**: أنشأ هذا المركز على انقاض ثكنة عسكرية في بنايات السجن العسكري القديم، كان المعتقلون فيه يحصلون على حصيرة وغطاء رث وفيما يخص التغذية فهي تعطى من طرف الوحدة العسكرية، و الزيارات العائلية لم يكن مسموح بها.

***معتقل عين البيضاء**: يقع هذا المركز داخل مخيم عسكري، وهو عبارة عن خيمتين محاطتين بأسلاك شائكة، وفيما يخص الحياة داخله فهي تغيرت بعد زيارة الصليب الأحمر، حيث أصبح المعتقلون يحصلون على غطاء ويسمح لهم باستعمال المرحاض ، وفيما يخص التغذية فهي تمول من طرف الوحدة العسكرية ويقوم بزيارة المعتقلين طبيب عسكري ثلاث مرات في الأسبوع ، وبخصوص الزيارات العائلية فمسموح بها لكن بعد إحضار تصريح من طرف ضابط المخابرات[3].

مما سبق يمكن القول أن فرنسا وفي سبيل الاحتفاظ بالجزائر سخرت كل الامكانيات المادية والبشرية، وتفنن جلادوها في تعذيب الشعب الجزائري وإبقائه تحت السيطرة والاستعباد ،حتى إذا تطلب الأمر تحويل الجزائر كلها إلى نسيج من السجون والمعتقلات التي تستطيع من خلالها خنق الروح المعنوية لدى الشعب لبلوغ أهدافها.

---

[1]- لمزيد من المعلومات أنظر الملحق رقم04.

[2]- Mostéfa Khiati: Les Camps de L'horreur durant la guerre d'Algérie a partir des archives de CICR ,édition houma , alger ,201 ;p 4-55-56

[3]: Mostéfa Khiati، p; ibid 61

الفصل الثاني

معتقل قصر الطير

بسطيف أنموذجا

المبحث الاول:المعطيات التاريخية والجغرافية للمعتقل.

المبحث الثاني:مرافق المعتقل.

المبحث الثالث:الحياة العامة في المعتقل.

المبحث الرابع: التعذيب في قصر الطير.

الفصل الثاني: معتقل قصر الطير بسطيف انموذجا

يعد معتقل قصر الطير واحدا من مراكز التعذيب التي تبقى شاهدة على همجية المستعمر الذي تفنن في تعذيب الجزائريين، حيث كان مصير من يدخل اليه الموت أو فقدان العقل الى درجة اشتهر بمعتقل الموت البطيء،نظرا للوحشية التي كان ينتهجها العدو في عملية الاستنطاق، وفي هذا الفصل سنتعرف على المعتقل، وعلى السياسة الفرنسية المتهجة فيه.

المبحث الأول: المعطيات التاريخية والجغرافية للمعتقل

يقع مركز التعذيب قصر الطير ببلدية قصر الأبطال –قصر الطير سابقا- بدائرة عين ولمان على بعد حوالي 30كلم جنوب مدينة سطيف[1] ، وخلال الثورة كان ضمن الناحية الثالثة للمنطقة الأولى بالولاية الأولى.

بني هذا المعتقل فوق تربة سبخية وأراض سهليه على طريق الحجاج الذي يربط المشرق بالمغرب، وطريق التجار المتنقلين بين الشمال والجنوب، عرف عند المستعمرب" المعتقل العسكري الداخلي "Center Militaire Interne" وعند الجزائريين" بمعتقل الموت ، طياب العاصيين، مروض الأسود..."[2].

يرجع تاريخ بناء قصر الطير إلى العهد العثماني في القرن 17 م، وسبب التسمية يعود إلى وجود بناية شاهقة بلغ ارتفاعها حوالي سبعة أمتار كانت الطيور الجارحة تبني فيها

[1]-عائشة شبلي:**من فضائح المستعمر في معتقل قصر الطير**، مجلة الجيش، السنة 8، العدد 341، ديسمبر 1991،ص 8.

[2]-الصالح بن أحمد، **التعذيب الفرنسي في معتقل قصر الطير** 1956-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،دط، عين مليلة، الجزائر، 2013،ص ص 18-19.

أعشاشها، وكان الصيادون يتوافدون عليها للقنص في أوقات الصيد فسميت المنطقة بذلك الاسم.[1]

ولما وصلت القوات الفرنسية إلى المنطقة سنة 1871 م قاومها أحد وجوه القوم البارزين " لعروسي البوعبدلي" ،وبعد سقوطه شهيدا في ميدان الشرف حمل لواء المقاومة أحد أقربائه " أحمد باي بن مسعود بن السعدي" الذي اتخذ من الجبال معقلا لكفاحه وكانت الحرب دواليك، ودارت الدائرة هذه المرة على العدو، إذ ألحق به زعيم هذه الثورة خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

وبعد احتلال المنطقة أخذ المستعمر كعادته في طرد الأهالي وتجريدهم من أراضيهم وإبعادهم نحو الفيافي والقفار والجبال الوعرة الخالية من جميع عناصر الحياة ، ودامت هذه الوضعية المأساوية حتى اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر1954م فانضم إليها سكان المنطقة كغيرهم من أبناء الوطن .

ونظرا للمواقف البطولية للسكان أقدمت السلطات الاستعمارية على بناء مراكز عسكرية أبرزها مركز التعذيب بقصر الطير عام 1956، ليتم تحويله إلى معتقل للمجاهدين الأسرى اعتبارا من سنة 1957 والمعتقل كما يروي عنه يختلف كثيرا عن باقي المعتقلات الأخرى، إذ جعلت منه فرنسا أنموذج للمعتقلات النازية[2] .

ومن الأسباب الرئيسية التي دفعت الإدارة الاستعمارية إلى إنشاء معتقل في قصر الطير، رغبتها في القضاء على الثورة في الولاية الأولى نظرا للضربات القوية التي وجهها مجاهدي المنطقة لقوات المستعمر الفرنسي.[3]

---

[1]- محمد الطاهر عزوي:المصدر السابق، ص ص 78-86.

[2]- عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، ص ص 485- 486.

[3]- العيد فارس: المرجع السابق، ص 127.

-الظروف المناخية القاسية للمنطقة والمتميزة بالبرودة الشديدة شتاء والحرارة المرتفعة صيفا كانت من العوامل المساعدة على التعذيب والتنكيل والقهر.

-قمع السكان اعتبارا لماضيهم في مقاومة الاستعمار منذ ثورة البوعبدلي سنة 1871، والعمل على اضعاف الثورة والحد من انتشارها باعتقال المجاهدين والمتعاطفين معها وصولا إلى إخماد الثورة.[1]

- يضاف إلى ماسبق طبيعة الموقع الاستراتيجي للمنطقة باعتبارها ذات أراضي واسعة ومنبسطة ومكشوفة وهي بعيدة عن الجبال والمسالك الوعرة والغابات الكثيفة، كما أنها بعيدة عن التجمعات السكانية مما جعلها بعيدة عن أي هجوم وبعيدة عن الأنظار بحيث لا يعلم ما كان يجري فيها إلا من كان بداخلها[2] .

-يتربع المعتقل على مساحة تضاهي 12هكتار وهو محاط بنوعين من الحواجر الأولى متحركة والثانية ثابته:

أ-الحواجز الثابتة:

-الحاجز الأول عبارة عن أسلاك شائكة تحيط بالمعتقل، يبلغ عرضها ستة أمتار ملغمة ومجهزة بالأضواء الكاشفة وأجراس الانذار.

-الحاجز الثاني عبارة عن خط إنارة يحيط بالمعتقل.

[1]- بلقاسم صحراوي:المرجع السابق، ص 15.

[2]-عائشة شبلي: المرجع السابق،ص 8.

-الحاجز الثالث عبارة عن سياجين من الأسلاك العادية غير الشائكة يتوسطها الكلاب البوليسية التي تجوب الممر دون توقف[1] .

-الحاجز الرابع: عبارة عن أسلاك شائكة مكهربة وأضواء كاشفة، يتوسطه ممر العربات والدبابات التي تداوم الحراسة، كما يحتوي على أبراج المراقبة التي يزيد علوها عن سبعة أمتار مجهزة بمنبهات الطوارئ وأسلحة متطورة.[2]

ب- الحواجز المتحركة:

تتمثل في أكياس الرمل والتراب، أسوار الحجارة والطين ، بيوت حديدية، إشارات المرور والسلاسل والأضواء الكاشفة، الجنود المتأهبة وكلاب الحراسة، تكون هذه الحواجر متقدمة ومتأخرة داخل المعتقل وقد تكون على أركانه الأساسية وبوابته الخارجية ، ترقب الداخل والخارج، فالدخول والخروج لا يكون إلا بعلم منها وتحت رقابتها وبترخيص منها ويخضع للتفتيش والمعاينة.[3]

يدير المعتقل مجموعة من الضباط المتخرجين من الكليات العسكرية المتخصصة، يقودها النقيب _أرشونو_ بمساعدة الملازمين منصور وريو[4].

ومما يجدر الإشارة إليه أن بناء معتقل قصر الطير تم بسواعد الأسرى المعتقلين، فقد كانوا يحفرون التراب ويعجنونه بالماء ويمزجونه بالتبن ثم يصنعون الطوب وعندما تجف ينقلونها على أكتافهم ويبنون بها المساكن، وكان كل مسكن يتكون من 16 بيتا ومطبخ ومطعم ويأوي 200 أسير ، إلى جانب مساكن عساكر الإدارة الفرنسية التي كان الأسرى

---

[1]- محمد ميموني: **معتقل قصر الطير من الألام إلى الأمال**، منشورات مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، دط، 2010، ص11.

[2]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص 21.

[3]- المصدر نفسه،ص ص21-22.

[4]- ميموني محمد، المرجع السابق،ص 11.

يأتون بالحجارة من الوادي المجاور ثم يقومون بتفتيتها إلى حصى صغيرة، وغربلة الرمل ومزجه بالاسمنت وتحويله إلى طوب لتبنى به مساكن الجنود.[1]

المبحث الثاني: مرافق المعتقل

يضم معتقل قصر الطير العديد من الهياكل منها:المرحاض، الزنزانات،السيلون الأحمر، النادي،الحلاق، المرش، مكتب التحقيق، مكتب الاستنطاق، قاعة غسيل المخ، ورشة الصيانة، المستوصف، الأجنحة، ساحة العلم...

01-**الأجنحة**: يضم المعتقل تسعة أجنحة، مرتبة بالحروف اللاتينية من A إلى I عبارة عن مباني طويلة وعريضة، تضم عدة مساكن، في كل مسكن عدة غرف ، تحمل الواحدة منها 08 أسرة، تضم هذه الأجنحة مرافق متنوعة منها: المرقد، المطبخ،إدارة الجناح، ساحة العلم، الفناء، المغسل.[2]

02- **المطبخ والمطعم**: عبارة عن بيت صغير لا تتعدى مساحتة ثلاثة أمتار مربع به أدوات ووسائل تقليدية يعلوها الصدأ ويلفها الغبار والأوساخ ويشرف عليه الحركى، أما المطعم فهو عنوان بلا معنى، أبوابه مغلقة طوال السنة ، أقيم لتضليل الزيارات الرسمية [3]، في صورته الداخلية أشبه بالاسطبل ،مقاعده من الأحجار وطاولاته من بقايا صناديق القمامة، أكوابه من بقايا العلب المصبرة. [4]

03-**المرقد** : تقع المراقد داخل الأجنحة مساحة كل واحد خمسة عشر متر مربع، طوله أربعة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار وارتفاعه متران أرضيته، مفروشة بالاسمنت وسقفها

---

[1]- عائشة شبلي : المرجع السابق، ص 8.

[2]- الصالح بن أحمد: المصدر السابق، ص 22.

[3]- محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق ، ص 57.

[4]- الصالح بن أحمد: المصدر السابق، ص 26.

بالزنك تنعدم فيها التهوية والانارة ،يعاني فيها المعتقلين من ضيق التنفس والأوساخ والروائح الكريهة وانتشار الحشرات في كل أرجاءها[1].

الأسرة: صنعها الأسرى من الاخشاب والأغصان والألواح،مربوطة بالخيط والسيلان، تقع فوق بعضها البعض مثنى مثنى، تتمايل أثناء الصعود والنزول ، وعند التقلب في الفراش.

الأفرشة والأغطية: يوجد على كل سرير حصير رقيق صنع نبات من السمار والبردي، والديس والحلفاء،حالته كالإبر نظرا لرؤوسه المسمارية مما يدفع المعتقلين أحيانا لافتراش الأرض بدلا منه، أما الأغطية فهي من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي جمعت من مزابل الحلف الأطلسي ،لكل أسير الحق في غطاء واحد يبقى معه طوال السنة بلا تنظيف ولا تجديد ، طولها لا يتعدى المتر وعرضها نصف متر،فإذا تغطى النصف الأعلى يتعرى النصف الأسفل والعكس، كما أن هذا الغطاء البالي الذي أصبح من وسائل التعذيب النفسي والجسدي مملوء بحشرات البق والناموس والقمل...[2]

04-**المرحاض**: لا توجد مراحيض بالمفهوم المتعارف عليه بين الناس ، وإنما توجد صهاريج حديدية سعتها 55 لتر مكشوفة دون غطاء مما يجعل المتجه إليها بدافع الحاجة يتصبب عرقا من شدة الحياء، كما يصاب من جراء ذلك بأمراض وحروق في العينين بسبب الروائح الكريهة التي تنبعث من الصهاريج الذي يبقى لأيام دون تفريغ مما يزيد من معاناة المعتقلين[3] .

05-**الحمام**: مبني على شكل مستطيل من طوب الاسمنت،سقفه من صفائح الترنيت وأرضيته اسمنتية، أبوابه خشبية تنعدم فيه الانارة والتهوية، تملؤه الرطوبة وتكسوه الأوساخ والقاذورات، تنبعث منه الروائح الكريهة من مياه الصابون ومخلفات الحلاقة والشعر

---

[1]- محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق، ص ص57-58.

[2]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص 23-24.

[3]-العيد فارس: المرجع السابق، ص 131.

المتراكم،[1] أما وجوده فهو لزيادة التعذيب النفسي والجسدي، حيث كان المعتقلون أثناء الاستحمام إذا طلبوا الماء البارد الفاتر في فصل الصيف يطلق عليهم ماء ساخن جدا وإذا طلبوا الماء الساخن في فصل الشتاء يطلق عليهم ماء جد بارد، وهو ما يتسبب في الحروق الجلدية التي تحدث تشوهات خطيرة ينتج عنها سيلان الدم إلى جانب انتشار الأمراض الصدرية والسعال والتهاب الحنجرة وغيرها، كما يشرط عليهم في هذا الجو اللاإنساني كشف عوراتهم ومن خالف ذلك يعرض نفسه لعذاب شديد[2].

06- **قاعة الحلاقة**:مبنى صغير في زوايا المعتقل،ينشط فيها بعض الاسرى والخونة، مقاعدها خشبية أكلها التسوس،تبعث منها روائح كريهة، مناديلها متسخة، بها مختلف وسائل الحلاقة التي يظهر عليها القدم ، فجمعت من مزابل العساكر ووضعت في خدمة الأسرى كالمقص، ماكنة الحلاقةــ أمواس، شفرات الحلاقة، أنواع المشط، ملمعات الشعر وملوناته، زجاجات العطور الفارغة وأدوات التجميل...

07-**النادي**:عبارة عن بيت صغير، خال من الطاولات والرفوف، يتوفر على مسخن صغير لتحضير القهوة وبعض علب الصابون تباع مرة أومرتين في السنة للأسرى من النقود التي ترسلها عائلاتهم، وضع في الأساس لخدمة الخونة ، أما الأسرى الشرفاء فهم محرومون منه.

08-**الورشة**: عبارة عن مستودع من الطين والطوب، مغطى بصفائح الترنيت بها مختلف الألات مثل الفؤوس والمحامل، قوالب صناعة الطوب،غرابيل الرمل، المطارق ومكسرات الحصى والحجر...يتم إصلاحها من طرف الأسرى إرهاقا لهم[3]

---

[1]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص 35.

[2]- بلقاسم صحراوي:المرجع السابق، ص19 .

[3]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص ص 36-38.

06- **قاعة غسل المخ** : قاعة مبنية من الطين والطوب، سقفها مغطى بالترنيت وأرضيتها من الإسمنت، تتسع لأكثر من مائة مقعد بها سبورة سوداء ومصطبة ومكتب للمدرس تقدم فيها دروس يومية صباحية مدة الحصة ساعتان، تتمحور حول تمجيد فرنسا وإنجازاتها في الجزائر ،وفي نفس الوقت تسيء بهذه الدروس إلى الثورة الجزائرية وقادتها والمتعاطفين معها ،تقدم هذه الدروس باللغتين الفرنسية والعربية البسيطة وبطريقة ذكية ويؤثر يغلب عليها طابع الخطابة وكل ذلك كان بقصد استمالة بعض المعتقلين والاستحواذ على عقولهم.[1]

وفي نهاية الأسبوع يجري الاختبار لمعرفة ما إذ كان المعتقل المستهدف قد استوعب ما لقن له خلال الأسبوع المنصرم وتتواصل العملية لعدة شهور، دروس تتلوها اختبارات في نهاية الأسبوع إلى أن تحصل النتيجة بفعل الاستمرار والتكرار فتتغير مواقف بعض المعتقلين الذين تأثروا بما قيل لهم من المدرسين النفسانيين، وتستمر الضغوط النفسية عليهم حتى ينهاروا ويرتموا نهائيا في أحضان العدو الفرنسي فيتم استخدامهم في عمليات التأثير على بقية المعتقلين، أما الذين لم يتأثروا بتلك الدروس ولم يخضعوا للتأثيرات والضغوط النفسية فتستمر معهم المحاولات دون كلل بمعزل عن المتخاذلين، على إذ يئسوا منهم حولوا إلى أماكن خاصة للتعذيب تناسب تصلبهم وثباتهم على المبدأ الثوري[2] .

07-**الزنزانات** : مبنية من الطوب الاسمنتي ،يبلغ طول كل زنزانة 1.20سم وعرضها 80 سم وارتفاعها أزيد من متر ، خالية من النوافذ فلا يدخل الهواء إلا من الفجوات والشقوق في أسفل الباب الخشبي، وهي مفروشة بالحصى والزجاج من مختلف الأحجام والأسلاك الشائكة مثبتة على سقفها ومغطاة من الخارج بالقصدير،وجدرانها ملبسة

---

[1]-محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق،ص ص60-61.

[2]-بلقاسم بوشارب:المرجع السابق،ص 21.

بالطين، ليلها كنهارها، فرن في الصيف تزيد حرارته عن 60° وثلاجة في الشتاء تنخفض فيها درجة الحرارة إلى ما تحت الصفر[1] .

يرمى فيها الأسير عاريا كما ولدته أمه، مقوس الظهر والرقبة ، منحني الرأس، أكتافه في جسمه ورجليه وركبتيه بين بطنه،يبق في الزنزانة معزولا بلا ماء ولا طعام ولا تهويه،[2]ولا يسمح للسجين بالخروج منها إلا مرة واحد كل ثلاثة أيام لرمي فضلاته من العلبة التي سلمت له.[3]

كان عدد الزنزانات في المعتقل 12 زنزانة، فوقها برج الحراسة المجهز بكل وسائل الحراسة من أسلاك شائكة مكهربة، أضواء كاشفة وإنذارت، تحرس ما في الزنزانات وما فوقها وما حولها وما تحتها. [4]

08-**السيلون الأحمر" باربان**": مبنى خاص للتعذيب الانفرادي منفصل عن الأجنحة،طوله وعرضه متران وارتفاعه متر ونصف، مبني بالطوب الاسمنتي ومغطى بصفائح الترنيت، بابه حديدي، تنعدم فيه الانارة والتهوية، مطلي باللون الأحمر من الداخل والخارج، أرضيته زجاج وحصى، يساق إليه الأسير حافيا عاريا مكبلا بالسلاسل والأغلال ، تمارس فيه أفضع أنواع التعذيب من الرفس والعفس، الجلد والسلخ،الحرق بالنار، تبضيع الجسم وذر الملح عليه والتنظيف بروح الملح، الكي بالكهرباء، الضرب

---

[1]-محمد الدرعي: **فضائح الجيش الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة**، مجلة الرؤية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة الو نوفمبر 1954، السنة 2، العدد 3، 1997، ص ص 191-192.

[2]- الصالح بن أحمد:المصدر السابق، ص 29.

[3]-عبد القادر ماجن:**السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وضحاياها**، مجلة أول نوفمبر، العدد 91/90، مارس-أفريل 1988، ص 51.

[4]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص 29.

بالمسامير والمطارق فيصبح جسم الأسير كله أحمر والدم ينزف من تحت جلده ويرى كل ما حوله أحمرا.[1]

09-**مكتب التحقيقات**: يشرف عليه ضباط من المباحث وخبراء نفسانيين ورجال مخابرات، يجيدون التحدث باللغتين الفرنسية والعربية، يجمعون ما بين الليونة والخشونة، كما يستعملون الإغراء والتهديد، يمر كل أسير بهذا المكتب منفردا فور دخوله المعتقل، يبقى معزولا مع الجلادين لمدة تزيد أحيانا على ثلاثة أشهر، وعلى أسا التحقيق معه يصنف ضمن المعتقلين المتصلبين أو قابل للإصغاء وفيه أمل للاستسلام.

10-**ساحة العلم**:لكل جناح فناء يحتوي على ساحة للعلم يرفع صباحا وينزل مساءا بالنشيد الفرنسي والتحية والاستعداد، ومن يخالف ذلك يتعرض لعقوبات شديدة.[2]

11-**المستوصف**:مبني على شكل غرفة مربعة الشكل مطليه بالأبيض والأسود، يشرف عليه احد الحركى، به طاولة وكرسي ومقاعد خشبية [3]،بناه المعتقلون بسواعدهم وهو مقسم إلى عدة حجرات واحدة للفحص وأخرى للإسعاف أن يتم فيها التمريض والتضميد والحقن بالإبر، ودخول هذا المستوصف لا يكون إلا في حالات نادرة يصل فيها المعتقل إلى حافة الموت، ففي تلك الحالة تقدم للمريض الإسعافات الأولية لإنعاشه وإعادته على الحالة التي كان عليها ليعاد إلى العذاب من جديد ،وهكذا أما وسائل العلاج فما كان منها لا يصلح للاستعمال لأن مدة صلاحيتها تجاوزها الزمن من طول بقائها في الرفوف دون استعمال[4].

---

[1]- الصالح بن أحمد،المصدر السابق، ص ص27-28.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 26-30.

[3]- المصدر نفسه، ص 39.

[4]-محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق، ص 72.

12- **الصيدلية**: مبنى طويل قريب من المصحة، بداخله رفوف ومكتب وكرسي للصيدلي المكلف بتسليم الأدوية، أدراجه مملوءة بالزجاجات والقارورات والصناديق الفارغة التي تحمل أسماء الأدوية لكل الأمراض، قصد تلميع صورة فرنسا عند زيارة الجمعيات والمنظمات العالمية للمعتقل.

13- **الملعب**:قطعة مستطيلة على أرض زراعية في أطراف المعتقل ، تعرف من اعمدة المرمى وخطوك الجبس التي ترسم مساحته ومركزه وحدوده القانونية، تمارس فيه عدة رياضات كرة القدم، كرة السلة، كرة اليد...خلال العطل والمنسبات غير أنها حكر على الحركى.

14- **المسبح**: حوض مائي يزيد طوله عن 20 متر وعرضه عن 10 أمتار وعمقه ما بين 1.5 و2متر ، غير مغطى ، يملأ بصهاريج المياه مرة في الشهر، وتبقى مياهه راكدة لأطول من شهر، لا يعرف تنظيفا أو عناية إلا عند الزيارات الرسمية لوفود اللجان الدولية، مخصص لأفراد الجيش الفرنسي والحركى فقط.

15- **السينما**:مستودع كبير يتسع لمئات الأشخاص، مقاعده خشبية مسطحة موضوعة على الحجارة، مظلمة، جدرانها اسمنتية، شاشتها على الجدار الأمامي ، بها رفوف مملوءة بأشرطة العرض ، يشرف عليها سينمائيون عسكريون خبراء في علم السينما،والبحث والتحقيق، تستخدم أحيانا في تزيين صورة المستعمر ، وأحيانا أخرى في تقزيم الثورة[1].

[1]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص ص 40-43.

المبحث الثالث: الحياة في المعتقل

كانت الحياة في معتقل قصر الطير تشبه إلى حد كبير ما كان تجري في معتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية، فقد عانى المجاهدون الأسرى ما يفوق الوصف ويعجز عنه التعبير.

1-**اللباس**: كان اللباس الذي يرتديه المعتقلون من مخلفات جيوش الحرب العالمية الثانية، من لون عسكري يحمل علامة [i] في الظهر والساق ذو صنع إنجليزي يتكون من سروال وسترة فوقية وحذاء، وحينما يوزع على المعتقلين لا يراعي فيه القياس فالحذاء قد يكون واسعا وقد يكون ضيقا يعيق المشي، كما أن السروال يعرقل الحركة بضيقه، أما السترة فأحيانا تكون قصيرة وأحيانا أخرى تكون طويلة تتدلى على الأرجل، وهذا اللباس من شأنه أن يجعل صاحبه مثيرا للسخرية ويستغل لهدف مقصود وهو قتل الإحساس والشعور لدى المعتقلين.[1]

هذه الألبسة الرثة، هي ألبسة الفصول الأربعة، تتمزق لأدنى حركة فترقع أحيانا بالأسلاك المعدنية وأحيانا تبقى مقطعة على المرافق والأكتاف، أما الأحذية فنصف الرجلين عارية من شدة التمزق،كما أن تنظيفها نادر لفقدان الماء والصابون، تغسل في أغلب الأحيان ليلا لأنه ليس للأسير ما يبدل به ملابسه ودائما تلبس وهي مبللة.[2]

2- **نظام الأكل** : يقدم للأسير فور دخوله أدوات الأكل التي تبق معه، تتمثل في صحن ألمنيوم وملعقة وكوب من بقايا علب الطماطم يعلوها الصدأ والتآكل والأوساخ[3]، أما نوعية الأكل ففي الفطور يحصل المعتقلون على قليل من القهوة والغذاء عبارة عن مرق ممزوج

---

[1]- بلقاسم بوشارب: المرجع السابق،ص 22.

[2]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص 47.

[3]- المصدر نفسه، ص49.

بقليل من الحمص أوالعدس أو الفاصوليا وبدون ملح لمدة أسبوع وأحيانا أسبوعين ،وفي المرات تكون الوجبة مالحة جدا في نفس المدة وهي على قلتها وعدم فائدتها الغذائية يحرم منها المعتقلين أياما ،وقد مات العديد منهم بسبب الجوع وأغمي على البعض الآخر، أما في شهر رمضان فالظروف لا تختلف عن بقية الشهور فالمعتقلون يصومون رغم ما يعانونه من الجوع والتعذيب بالأشغال الشاقة وكانت ادارة المعتقل تفرض عليهم الجمع بين الفطور والسحور معا، ولا يتسلم الواحد منهم إلا لترا واحدا من الماء خلال 24 ساعة يشرب ويغسل منه ويتوضأ للصلاة .[1]

3- **نظام النوم**: كانت المراقد توجد في كل مجمع وهي مقسمة إلى عدة أجنحة للنوم وكل جناح مقسم إلى أربعة بيوت وكل بيت فيه ثمانية أسرة مركبة فوق بعضها، وعلى كل منها حصير من السمار يحدث من أضرار جسيمة تزيد من عذاب وآلام المعتقلين ،وهناك الكثير من المعتقلين يفترشون الورق المقوى والأكياس التي يجدونها بين الفضلات، مع العلم أن التدفئة منعدمة وفي فصل الصيف حيث ترتفع درجة الحرارة ترى المعتقلين يتصببون عرقا ويشعرون بالاختناق من قلة الأوكسجين، فضلا عن الحشرات التي تهاجم النائمين باللسع والوخز مما يزيد من معاناتهم ،لكن المعتقلين وبحكم الحاجة يضعون مصابيح زيتية من علب التبغ "الشمة "التي يسرقون لها الزيت من المطبخ ويشعلونها في أوقات ضيقة جدا، وذلك بقصد قراءة بعض المناشير أو البيانات و بها يستعينون لمحاربة الحشرات أيضا.[2]

4-**النظام الصحي في المعتقل**: رغم وجود مستوصف في المعتقل فإن المعتقلين لا يستفيدون من خدماته إلا في حالات نادرة يصل فيها المريض منهم إلى حالة الخطر المنذر بالموت، أما وسائل العلاج فالموجود منها لا يصلح للاستعمال باعتبار مدة

[1]- بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص 24.

[2]-محمد الطاهر عزوي:المصدر السابق، ص ص 66-67.

صلاحيتها تجاوزها الزمن من طول بقائها في الرفوف ،فانتشرت الأمراض بكثرة نتيجة نقص المناعة بسبب سوء التغذية والإرهاق الجسمي وانعدام النظافة، أما الأمراض الشائعة بين المعتقلين فهي :السل والربو والرمد الحبي والتهاب العينين والجذام والجرب والحساسية وضغط الدم ،والأعصاب والزكام الدائم والتهاب الحنجرة والمعدة وداء المفاصيل وأمراض القلب.[1]

5-**الحلاقة**:يلجأ الاسير الى التقاط شفرات الحلاقة من مزابل العساكر الفرنسيين ويركبها على عود خشبي ليحلق بها شعر وجهه، أما شعر الرأس فلا يحلق إلا نادرا بنفس الطريقة التي يحلق بها الوجه، وأحيانا عندما يعاقب الأسرى يحلق الرأس بموس أو مقص أو آله حافية كالدبوس ، وكثيرا ما تتحول الى إهانة وتعذيب بإزالة كل الشعر وجعله أصلا كرأس البصل أو سلخ الجلدة ،حلق الرأس من جهة واحدة فقط، إزالة الحواجب والأشفار....[2]

6- **النشاطات الثقافية**: رغم أن إدارة المعتقل كانت لا تسمح بأي نشاط ثقافي داخل المعتقل وتمنع المعتقلين من حيازة أي شيء له علاقة بالقراءة والكتابة والتعليم، وحتى قصاصات الجرائد الممزقة لا تسمح بالتقاطها ، فإن المعتقلين يحاولون جاهدين تلقين بعضهم المبادئ الوطنية وحث أنفسهم على الثبات والمقاومة ،وحفظ الأناشيد الوطنية مستعينين في ذلك بالكتابة على الجدران وبمصباح علبة "الشمعة " أثناء الليل في المراقد.[3]

7-**الإعلام في المعتقل**:كانت كل منافذ الاعلام منسدة في قصر الطير ولا يتسرب منها إلا ما يخدم العدو، والذي كان من وسائله:إذاعة صوت البلاد،الجرائد،المحاضرات التي يقدمها كبار الضباط الفرنسيين والحركى...،كما كانت هناك بعض الأخبار التي تصل

---

[1]- العيد فارس:المرجع السابق، ص ص 136-137.

[2]- الصالح بن احمد، المصدر السابق، ص ص 53-54 .

[3]- محمد الطااهر عزوي: المصدر السابق، ص ص 73-74.

من قبل زوار المعتقل سواء التجار المتعاملين معه أو الأسرى الجدد أو في ورشات الأشغال خارج المعتقل...[1]

8-**الشعائر الدينية** :

أ-الصلاة: رغم القمع المسلط على المعتقلين والأشغال الشاقة التي يرهقون بها فإنهم كانوا يؤدون الصلاة ،حتى وإن كانت إدارة المعتقل قد منعت عنهم حتى أحجار التيمم باعتبار أن كمية الماء الممنوح لكل معتقل لا تكف، ومع ذلك يجتهدون بأداء الصلاة جماعة وكانوا يجمعون الصلاة النهارية في الليل لأنهم كانوا يرهقون بالأشغال الشاقة نهارا ومن ضبط يصلي في النهار فإنه يعاقب عقابا شديدا.[2]

ب-الصيام :كان المعتقلون يصومون شهر رمضان رغم الأشغال الشاقة والعذاب المسلط عليهم، متحدين العدو الذي كان يقصد من وراء ذلك صرفهم عن أداء ما فرض عليهم في هذا الشهر المبارك، وعندما يحل المغرب يفطرون على قليل من العدس أو الحمص أوالجلبانة مع قطعه من الخبز[3].

9-**العلاقات داخل المعتقل**:

-**علاقات الاسرى فيما بينهم**:ميزها التضامن والتآخي والتآزر، من مظاهرها الدعوة إلى الإضراب،رفض ممارسة الأشغال المقررة...

-**علاقات الأسرى المجاهدين بالأسرى الحركى**: علاقة قطيعة وعداوة خاصة بعدما تحول الحركى إلى اداة في يد المستعمر للتجسس والتبليغ.

---

[1]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص ص59-60.

[2]- بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص 26.

[3]-محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق، ص 75.

-**علاقات الأسرى بالجنود الفرنسيين**:طبعتها العدائية والتربص بالأخر،فالفرنسي ينظر للأسرى باحتقار وإبادة فكان رد الأسير العصيان والتمرد.[1]

10- **الأشغال اليومية** : موزعة بين المعتقلين بحسب تصنيفهم بين الأشغال الكبرى والوسطى والصغرى ولا يعفى منها أحد حتى ولو كان مريضا كما يلي:

أ-الأشغال الكبرى: تتمثل في صناعة الطوب ونقله والبناء ، ثم تهشيمه وتكسيره من جديد ويجبر المعتقلون الثابتون على المبدأ الثوري على الحفر والردم والتنظيف دون راحة، ومن كسر منهم ذراع فأس أو مجرفة بالمصادفة ومن دون سبب فإن الجميع يتعرض للعقاب ،ويمنعون من الأكل والشرب ويزج بالكثير منهم في الزنزانات ،وذلك يهدف إثارة العداوة والبغضاء بين المعتقلين للانتقام من زميلهم الذي تسبب لهم في العقاب الجماعي، لكن المعتقلين تفطنوا لهذا السبب الخبيث وبدل أن يقاطعوا المتسبب أصبحوا يتضامنون مع بعضهم فخيبوا بذلك مساعي العدو فيما كان يهدف إليه من تمزيق الوحدة والتضامن داخل المعتقل.

-الأشغال الوسطى: الأعمال الفنية يقوم بها المعتقلون الضعفاء جسميا والعاجزون عن الأشغال الكبرى، وتتمثل في جمع التبن وتفتيته ونقل الماء وتكسير الحجارة وذر التراب ونقل الحصى، يرمي العدو من ورائها إلى إذلالهم وتحطيم معنوياتهم.

-الأشغال الصغرى: الأعمال الخفيفة يقوم بها بعض المعتقلين كتنظيف الفناء، وجمع الفضلات ورمي القمامة ،وقد أتاحت هذه الأشغال المكلفين بها التقرب من الجنود الفرنسيين وكسب ودهم مما سمح لهم بالحصول على بعض المعلومات العامة حول الأوضاع والأحداث الجارية بالإضافة إلى التجول داخل المعتقل، وبالتالي مكنتهم من

[1]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص ص 72-75.

التعرف على العديد من المعتقلين ونقل أخبارهم إلى زملائهم وتبادل المعلومات والأخبار بينهم[1].

11- **المراسلات والزيارات** : إن المعتقلين بقصر الطير كانت تفرض عليهم العزلة التامة والرقابة الصارمة والحصار الشديد فلا يسمح لهم بالمراسلة وبالتالي لا يعرف عنهم هل أحياء أم أموات ،وفي أثناء هذه العزلة التي قد تستمر أكثر من سنة تجري عليهم عمليات غسل المخ ،ثم يسمح لهم بمراسلة ذويهم بمعدل رسالة في كل فصل ،تمر على الرقابة ويشترط ألا يتعدى مضمونها السؤال عن أفراد العائلة صحة ومرضا ،أما إذا فيها شيء من غير هذا القبيل فإن الرسالة تمزق ويتعرض صاحبها في المعتقل إلى العقوبة بالضرب أو وضعه في الزنزانة، ثم تنقطع المراسلة بعد ذلك فصل أو فصلين دون معرفة السبب من كلا الطرفين.

أما الزيارات فلم يسمح بها المعتقلين إلا في بداية 1961 تاريخ استئناف المفاوضات الجدية بين الحكومتين الفرنسية والجزائرية، وبمعدل مرة واحدة في الشهر، وكانت إدارة المعتقل تطلب من الأهالي الزائرين إقناع ذويهم من المعتقلين بقبول سياسة فرنسا والانصياع لإدارتها ،وإذا لم يقبلوا فإن الزيارات تتوقف وحتى المراسلات تمنع عنهم مدة من الزمن[2].

12-**عمليات التمرد والفرار**:

رغم القبضة الحديدية المفروضة على المعتقل إلا أن الأسرى ظلوا يبحثون عن الثغرة للهروب منه خلال الأشغال الميدانية في المصحات والمستشفيات وأثناء التنقل، وقد عرف قصر الطير عدة عمليات للفرار، فيما يلي نماذج منها:

---

[1]- بلقاسم صحراوي:المرجع السابق،ص ص 27-28 .

[2]- العيد فارس: المرجع السابق، ص ص 139-140.

-**عملية الفرار سنة** 1959: استغل الأسرى العواصف الحاملة للأتربة المصحوبة بالضجيج ، ووضعوا أغطية على السياج المكهربة وقفزوا منه هربا ، فكان رد الاستعمار تسليط العذاب على كل الأسرى وتشديد الحراسة.

-**عملية الهروب عام** 1960: تسببت الرياح الممطرة والقوية في ثغرات على مستوى السياج، ماشجع بعض الأسرى على الهروب منه خلال الأعمال الشاقة.

-**عملية الهروب سنة** 1962:بتوقيف القتال في 19 مارس 1962 شجع المستعمر عمليات الفرار لتلميع صورته امام الرأي العام.[1]

-**الهروب من مدينة سطيف**: تمكن مجموعة من الأسرى من الفرار خلال تنقلهم إلى مدينة سطيف لبناء سجن المدينة ، وذلك بالتعاون مع المواطنين الذين ساعدوهم في استبدال ألبسة المعتقل بألبسة نظيفة في غفلة من الضباط الفرنسيين .[2]

المبحث الرابع: التعذيب في قصر الطير

أ-**تصنيف المعتقلين** :إن المعتقلين في قصر الطير كانوا ينقسمون إلى أصناف ولا يعاملون بالمساواة سواء في المراقد أو التغذية أو الأشغال ،لأنهم و بمجرد دخول هذا المعتقل تبدأ معهم عمليات الاستنطاق التي يقوم بها خبراء في علم النفس ،بهدف التعرف على طبيعة ونفسية المعتقلين والتي من خلالها يتم تصنيفهم على النحو التالي :

- **صنف المعتقلين المتصلبين**: يشمل هذا الصنف المجاهدين المتمسكين بالمبدأ الثوري والرافضين لسياسة فرنسا ،وهؤلاء يسلط عليهم العدو شتى أنواع التعذيب وهم معزولون عن بقية المعتقلين، تسلم لكل واحد منهم ورقتان وقلم ويطلب منهم كتابة كل ما يجول سواء

---

[1]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص ص 88_ 89.

[2]- حوار مع المجاهد قندوز الميلود بمعتقل قصر الطير.

ضد فرنسا أو لصالحها ،فمن قام بالكتابة يكافئ بسدس خبزة ومقدار كأس من الأرز وغطاء، أما من امتنع من الكتابة فيحرم من هذه المكافأة حتى ولو رفض السجين الكتابة لمدة شهر ،وفي حالة تدهور صحته فينقل إلى مكان ما بمدينة سطيف للمعالجة حتى يسترجع قواه ،ثم يعرض عليه الانضمام إلى صفوف العدو ضمانا لصحته وسلامته من التعذيب إذا امتنع أو رفض يعاد إلى ما كان عليه من العذاب[1].

- **صنف المعتقلين المترددين** :وهؤلاء متذبذبون بين المولاة لسياسة فرنسا والأخذ بـــأقوال العدو وما يدعو إليه وبين الثبات على المبدأ الثوري، وهذا الصنف تراه يعاني من الاضطرابات النفسية ومن انفصام الشخصية أمام أسلوب الإغراء من جهة والترهيب من جهة أخرى[2].

- **صنف المعتقلين المؤيدين للعدو** : هم الذين انهارت معنوياتهم فاستسلموا للعدو وقبلوا الانضمام إليه والرضوخ إلى مطالبه ،فقد انتهجت إدارة المعتقل حيال هؤلاء أسلوب يتناسب وموقف الخيانة، فأخذت تفرج عن البعض من أفراده لكن بشرط أن يستمر وفيا لخدمة فرنسا ، والبعض الآخر استخدموا في المعتقل كجواسيس ومساعدين للجلادين في تعذيب إخوانهم.[3]

---

[1]- جودي الأخضر بوالطمين:**لمحات من ثورة الجزائر**،المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2،الجزائر، 1987 ،ص 409.

[2]-محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق،ص 82.

[3]- الجنيدي وآخرون: **حوار حول الثورة**، منشورات المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، دط ، الجزائر،1986، ص 406.

ب- أساليب التعذيب الممارسة:

1- التعذيب الجسدي:

1-1:**التعذيب بالأعمال الشاقة**: يجبر المساجين على حفر التراب وعجنه بالأقدام الحافية ثم قولبته ونقله على الأكتاف ، ثم يجبرون على على تكسيرها وأعادتها ترابا كما كانت ليعجن من جيد[1].

1-2:**التعذيب بتكسير الحجارة**: يؤمر المعتقلون بجمع الأحجار وتكسيرها حتى تصبح صالحة لتعبيد الطرقات أو البنايات حسب الأنواع المعروفة في هذا الميدان 8/3_15/8 _15/25[2] ، فكان المعتقلين يكسرون الحجارة بأختها [أي دون استعمال أدوات التكسير كالفؤوس...]وتحويلها الى حصى لتعبيد الطرقات واستخدامها أيضا في البناء[3].

1-3:**التعذيب بالحفر والردم**: ينقل المجاهدين عند طلوع الشمس إلى ورشة الأشغال في صفوف منتظمة، يحمل كل واحد منهم معولا ومجرفة، يحرسهم مجموعة من الجنود والكلاب والحركى، تختار لهم الأرض الصلبة لحفرها دون مماطلة تحت الجوع والعطش والسب والشتم، الى أن يفقد طاقته ويسقط صريعا، وبعد استيقاظه يطلب منه نقل التراب الى مكان آخر على مسافة قد تصل 200 متر[من مكان الحفر إلى مكان الردم] ولا تتوقف العملية إلا عند غروب الشمس.[4]

1-4:**التعذيب بالماء**: يلقى المساجين في الواد المجاور للسجن المشحون بالزجاجات المهمشة والحشرات والزواحف والماء القذر، خاصة في فصل الشتاء حيث يكون الماء متجمدا أحيانا، ويكون ذلك في منتصف الليل الحالك وقت اشتداد العواصف ، فيساق

---

[1]- عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، ص 487.

[2]- بلقاسم بوشارب:المرجع السابق، ص 63.

[3]- حوار مع المجاهد الذوادي بوظريفة، أجري بمعتقل قصر الطير يوم 2018/02/21.

[4]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص 107.

المعتقلين من زنزاناتهم بالسياط و العصى إلى حافة الوادي حفاة عراة ويلقى ، وبعد ساعات من الألم داخل الماء المثلج يسقط المعتقلين مغمى عليهم، أما الذين يحاولون الخروج فإن الكلاب لهم بالمرصاد تنهشهم وتمزق جلودهم حتى يتحول الماء إلى اللون الأحمر[1].

نورد في هذا الاطار شهادة للمجاهد علاوة سلوم[2] "...كانت صفارة المعتقل ترهب المعتقلين يوميا في منتصف الليل حيث يساقون الى الواد المجاور المليء بالنفايات ، فيخرج منه المعتقلين بعد أن يتحول لونه إلى الأحمر بفعل الزجاج المتواجد فيه والذي يصبهم بأضرار بليغة"[3].

1-5:**التعذيب بجعل الأسير لعبة كرة**: تجتمع مجموعة من الجنود في حلقة مغلقة ويضعون الأسير في الوسط ، يقذفونه فيما بينهم الى أن يسقط مغمى عليه، فيجرونه ليأتوا بآخر،وهكذا يمضون وقتهم يتسلون بالأسرى كما يلعبون بالكرة أو الدمى، وكما مورس قذف الأسير كالكرة بالأرجل مورست عملية القذف إلى الأعلى، فيقذف الأسير إلى الأعلى ثم تتلقاه الأيدي ثم يعاود القذف إلى الأعلى وبعد عدة مرات يسقط على الأرض مغمى عليه.[4]

1-6:**التعذيب بواسطة الكلاب**: كانت الكلاب المسلطة على المجاهدين في قصر الطير من النوع الألماني ، تمارس الحراسة مع الجنود وتتدخل في أي عملية سواء بملاحقة الفارين من المعتقل أو البحث على المختفين ، وكان التعذيب يتم بالطرق التالية:

---

[1]- عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، ص 489.

[2]- علاوة سلوم من مواليد 1935 بدوار اولاد محلة ألقي القبض عليه يوم 13 ماي 1960 وادخل معتقل قصر الطير.

[3]- حوار مع المجاهد علاوة سلوم ، أجري بمعتقل قصر الطير يوم 2018/02/21.

[4]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص ص110-111.

-**الصراع الفردي**: حيث يسلم للمعذب جلدان يدخل فيهما ذراعيه إلى المرفقين، ثم يؤمر الكلب المدرب بالانقضاض عليه، فيشتد بينهما الصراع وأمام قوة الحيوان وبدانته وحالة المعتقل الضعيفة فإنه سرعان ما ينهار ويسقط.

-**الصراع الجماعي**: تطلق إدارة المعتقل مجموعة من الكلاب على معتقل واحد تدور حوله وتنهش جسمه إلى ان تطرحه أرضا.

-**الصراع بالمطاردة**:يطلق المشرفون على المعتقل مجموعة من الكلاب على معتقل واحد تطارده من الخلف، وهو مأمور بالهروب، وإذا لحق به فإنها تفترسه وتلحق به أضرارا بليغة[1].

وفي هذا الصدد يقول المجاهد" موسى قصاري[2]:" ... وعندما حولنا إلى المعتقل كان أول ما بادرنا به جنود العدو هو تسليط الكلاب علينا، فأخذت هذه في نهش لحومنا... وبعدما لعبت بنا الكلاب كيفما شاءت تم تحويلنا إلى الغرف ...واثر ذلك أمرنا بنزع أحذيتنا والجري حول القصر 15 مرة فوق حصى محدد الأطراف، وكلاب المعتقل البالغ عددها 34 كلبا تلاحقنا ..."[3].

1-7:**التعذيب بالجوع والعطش**:تلجأ إدارة المعتقل أحيانا إلى الامتناع عن تقديم الطعام والشراب لعدة أيام، ما يضطر بالمعتقلين إلى تناول الورق وبعض الحشرات المتواجدة في الفناء، إلى جانب البقايا المرمية في صندوق القمامة كقشور البصل[4].

---

[1]- بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص ص42-43.

[2]- من مواليد اكتوبر 1937 بسطيف ، التحق بصفوف جيش التحرير في 1957 بالولاية الثالثة ، وكان عضوا بالناحية الأولى من المنطقة الأولى ، وقد دخل معتقل قصر الطير في جوان 1957.

[3]- علي العياشي:**مركز التعذيب بالمرادية**، المصدر السابق، ص 34.

[4]-محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق، ص ص 59-97.

1-8:**التعذيب بواسطة عملية اليوباج**:يؤمر المعتقل أن يتمدد على الأرض ويتنفس مئات المرات بسرعة، وهي حركات رياضية شاقة على شخص هزيل الجسم، وقد رفض المعتقلون هذه العملية في أغلب الأحيان،ما جعلهم يتلقون عذابا أشد[1].

1-9:**التعذيب بالاستعداد للوقوف**: يطلب من المعتقل الاستعداد للوقوف لأي مار سواء كان إنسان أو حيوان، ومن تحرك منهم أو حاول الانحراف فإنه يتعرض للعقاب الشديد.

وحدث أنه في سنة 1959 زار أحد الجنرالات المعتقل، فوجد الأسرى عاجزين عن الحركة من شدة العذاب بالاستعداد المستمر، لأنه طلب منهم تقديم التحية بالاستعداد فلم يقدروا، فقال المرافق للجنرال:" إن هؤلاء لم يستطيعوا الوقوف لأنهم لم يتناولوا الطعام منذ أسبوع أو أسبوعين" ومع أمر الجنرال بمعاقبتهم مدة 15 يوما استعدادا بالوقوف المستمر.[2]

1-10:**التعذيب بالتشويه الجسدي**:يظهر هذا التعذيب في إزالة شعر الحواجب وأهداب العيون وحلق نصف الشارب ونتف شعر الرأس، وإطفاء بقايا السجائر في جسم المعتقل، كما يحرقون أظافره بالنار وكذلك الأعضاء التناسلية،هذا فضلا عما يلحق بالمعتقلين من أضرار جسمية بسبب الزجاج والأسلاك الشائكة إلى جانب التعذيب بقلع الأسنان والأظافر وبتر الأصابع والآذان أو سحب المعذب على ألواح خشبية مثبت عليها مسامير...[3].

1-11:**التعذيب بالضرب**:يأخذون معتقل ويعلقونه من يديه ورجليه ويبدأ الضرب بلكمات قوية توجه إلى كامل اطراف الجسم، وخاصة الأجزاء الحساسة كالوجه والعينين والبطن...أو باستخدام العصي وقضبان الحديد...، يتداول عليه الجنود حتى تتورم عيناه وتتشقق حواجبه ويتحطم أنفه وتتهشم أسنانه ويفقد وعيه،وعندئذ ينقل إلى مكان آخر حتى

---

[1]-محمد الطاهر عزوي:المصدر السابق، ص 98.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 99-100.

[3]- بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص ص 46- 47.

يستعيد انفاسه ثم يعاد إلى العذاب من جديد إما بالسوط او الركل حتى يغمى عليه مرة أخرى.[1]

1-12:**التعذيب بالزحف على البطن والظهر**: يجبر المعتقلون حفاة عراة على الزحف على بطونهم، فوق أرضية مفروشة بالزجاج والحصى والمسامير، والأشياء الصلبة الحادة، كم يشترط عليهم السرعة في الزحف وعندما يصيبه التعب يجبر بالزحف على ظهره ، وإن عجز يجرونه من شعر رأسه أو رقبته أو ذراعيه حتى تنزف كل أطراف جسمه، وتبقى هذه العملية مستمرة طيلة أيام السنة في أي وقت من الليل أو النهار لمدة لا تقل عن أربع ساعات يوميا.[2]

1-13:**التعذيب بحفر القبور**:يجبر المعتقل ففي قصر الطير على حفر قبره بيده، وتستغرق عملية الحفر عدة أيام، وبعد الانتهاء يخير بين الاستسلام أو الردم فيه حيا ، فإذا خضع ينقل إلى صفوف العملاء أما إذا ثبت فيلزم بردم القبر ووضع الشواهد عليه كأنه قبر حقيقي لجثة ميت، وتعتبر هذه الحرب النفسية ترهيبا للمعتقلين للخضوع لإرادة العدو[3].

1-14:**عمليات غسيل المخ**: يرغم المساجين على الاعتراف بالمنجزات الفرنسية في الجزائر من خلال المساءلة الاتية:

أ- هل يستطيع الشعب الجزائري أن يعيش دون فرنسا؟

ب -هل تعد فرنسا من الدول التي نشرت الحضارة بإفريقيا وآسيا؟

---

[1]- علي خلاص: **أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري** 1954-1962، مجلة التراث، العدد 7، نوفمبر 1994، ص ص195-196 .

[2]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق،ص 105.

[3]-محمد الطاهر عزوي: المصدر السابق،ص 105.

ج- هل قدمت فرنسا فرنسا خدمات اجتماعية واقتصادية وثقافية للشعب الجزائري؟

ويكون الجواب ب: نعم أو لا

و كانت هذه المساءلة تجرى من قبل أخصائيين في علم النفس ، ونتيجة لوحشية المستعمر في هذا المعتقل، فقد الكثير منهم ذاكرته وأصيب بأمراض عقلية[1]، وكان الهدف الأساسي من هذه العملية هو ضم الجزائريين إلى الطرف الفرنسي[2].

1-15:**التعذيب بالنجاسة**: لم يكن للبقايا البشرية في قصر الطير مرحاض خاص وإنما توضع لها صهاريج في مكان مكشوف، هذا البرميل عند امتلائه يؤتى بالأسرى المتشددين، فيجردون من ملابسهم ويوضعون بالعنف داخله لعدة ساعات، فتخرج أمعاؤه من القيء وعيناه من الروائح الكريهة ، كما يؤتى ببعض الأسرى أحيانا لتنظيف البرميل، فقبل حمله يطلب منهم جمع ما يحتويه من نجاسة بالأيدي ثم يحمل البرميل.

1-16:**التعذيب بالوقوف في الشمس الحارقة**: يخرج الأسرى عندما ترتفع درجة الحرارة الصيفية الى أقصاها ويصففون مقابل الشمس الحارقة ، وأحيانا يكونوا حاملين الأثقال على أكتافهم كالطوب وأكياس الرمل ، وتحت أرجلهم الزجاج والمسامير أو الصفائح الحديدية الملتهبة بأشعة الشمس الحارقة تحت الحراسة المشددة لمدة ساعات دون طعام أو شراب، فيسقط الكثير منهم صرعى مغمى عليهم.

1-17:**التعذيب بالسوائل الحارقة**: هو التعذيب الذي يمارس بالحوامض الكبريتية كروح الملح والأسيد الجافيل، التي تصب على المناطق الحساسة من الجسم أثناء عملية الاستنطاق إلى غاية افشاء الأسرار او يسقط الاسير مغمى عليه.

---

[1]- عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق،ص 489.

[2]-حوار مع المجاهد الذوادي بوظريفة .

1-18:**التعذيب بالدوران**:ينقل الأسرى الى ساحة دائرية مغطاة بالزجاج والحصى والمسامير، فيجردونهم من الأحذية والملابس ويرغمونهم على الدوران ،المتبوع بضرب السياط والكلاب الهائجة لمدة يوم كامل الى أن يسقطون مغشى عليهم.

1-19:**التعذيب بنزع الدم**: يساق الأسير رغم ضعفه والأمراض التي يعاني منها في أي وقت من الليل او النهار الى المستوصف، فيقابله شخص يحمل حقنة نزع الدم خشنة ومتعفنة يدخلها في أطراف جسمه ليمتص بها ما بقي من قطرات الدم إلى أن يصاب بالارتعاش والإغماء.[1]

2 -التعذيب النفسي:

يعمل المشرفون على المعتقل بتحطيم معنويات المعتقلين بالسب والشتم،ونصب مكبرات صوت في مراقد الأسرى ، وينعتون المجاهدين بأوصاف شنيعة كالقتلة والمجرمين وسفاكي الدماء وقطاع الطرق...و لبث الرعب في نفوس المعتقلين يهاجم الجنود المراقد ليلا ويأخذون أحد المعتقلين إلى الزنزانة الانفرادية ويشيعوا بين زملائه أنه قتل، فيعتقد زملاؤه طيلة فترة غيابه أنه قتل فعلا[2].

وفي حالات أخرى يتعمد الجنود الفرنسيين تبادل أطراف الحديث أمام زنزانات المجاهدين، فيقول الأول لقد تقرر قتل السجين فهل نبدأ بالتنفيذ أم نقتل السجين الآخر ونترك هذا ليوم الغد، فيرد عليه زميله بتركه للغد، فيصاب المعتقل بالهلع والخوف انتظارا لمصيره.

ومن الوسائل التي اتبعها المستعمر في هذا النوع من التعذيب الظلام الدامس الذي كان يلف مراقد المعتقلين ، وإجبار المعتقل على نزع ملابسه وبقائه عاريا أمام زملائه

---

[1]- الصالح بن أحمد، المصدر السابق، ص ص 116-133.

[2]- علي العياشي : المرجع السابق، ص 32.

،كما يجبر في كثير من الأحيان على ممارسة الفاحشة طعنا للكرامة الانسانية وتحطيما لنفسية الجزائري في أرضه.[1]

ومن الطرق المتبعة الأخرى والمنافية للقانون الدولي هي المسؤولية الجماعية بهدف بعث التفرقه وإثارة العداوة بين الجزائريين، فإذا أخطا أحد المناضلين فإن كل من الزنزانة يتعرض للعقاب .[2]

خلاصة القول بعد دراستنا لقصر الطير كنموذج للمعتقلات الفرنسية في الجزائر، وجدنا أن جرائمها مازالت راسخة في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، التي تبقى تؤكد للأجيال أن استقلال الجزائر تحقق بفعل التضحيات الجسام والايمان القوي بعدالة القضية الجزائرية.

[1]- بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص 52.

[2] - حوار مع المجاهد الذوادي بوظريفة.

خاتمة

خلاصة القول بعد دراسة سياسة المعتقلات الفرنسية خلال الثورة التحريرية ما يلي:

- نجد ان فترة التواجد الفرنسي في الجزائر كلها امتازت بمجموعة من السياسات والقوانين الجائرة لعل أبرزها قانون الاهالي وحالة الطوارئ.
- عمل الاستعمار على تكثيف حملات الاعتقال ضد كل من يشتبه في أمره ما جعله يحول أرض الجزائر الى معتقلات.
- ان الشعب الجزائري عانى من سياسة المعتقلات إلا ان ذلك لم يضعف عزيمتهم ولم يجعلهم يتخلون عن الثورة.
- كانت فرنسا تهدف إلى عزل الثورة عن الشعب من خلال إقامتها المعتقلات وإبعاد المناضلين عن الثورة، فأصبحت الحياة بداخلها تشبه إلى حد كبير ما كان يجري في معتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية وقد عانى فيها المعتقلون ما يفوق الوصف ويعجز عنه التعبير.
- قدمت إدارة الاحتلال دون أن تدرك خدمة لثورة التحرير إذ أتاحت الفرصة للقاء والتواصل بين مختلف المناضلين والوطنيين وعامة أفارد الشعب الذين جيء بهم من مختلف مناطق الوطن فتحولت المعتقلات إلى مدارس لنشر الوعي السياسي والثقافي فقد حصل الكثير من المعتقلين الأميين على قواعد أساسية في التعليم مكنتهم من قراءة الجرائد وكتابة الرسائل.
- سلط على المعتقلين الجزائريين أفظع أنواع الاستنطاق والتعذيب الجسدي والنفسي التي تفنن الجلادون الفرنسيون في ابتكارها بكل وحشية وهمجية، حتى أضحى التعذيب جزء من الحياة اليومية للمعتقلين وهذا ما كشف للعالم الوجه الحقيقي لما يجري داخل المعتقلات وعدم احترام فرنسا لحقوق الأسرى وسجناء الحرب وتجاهلها للاتفاقيات الدولية وتنكرها للمبادئ والقيم الإنسانية.

- أوضح نموذج عن المعتقلات الاستعمارية هو معتقل قصر الطير بسطيف الذي يعد أبشع صورة عن الترهيب والإبادة ، فقد أصبح في الفترة التي أسس فيها إلى غاية الاستقلال بيت الرعب عند كل الجزائريين فقد أشيع أن كل من يدخله ينتهي به المطاف إما بالقتل تعذيبا أو رميا بالرصاص حتى وان كان دون تهمة .

الملاحق

الملحق 01: أشكال ووسائل التعذيب

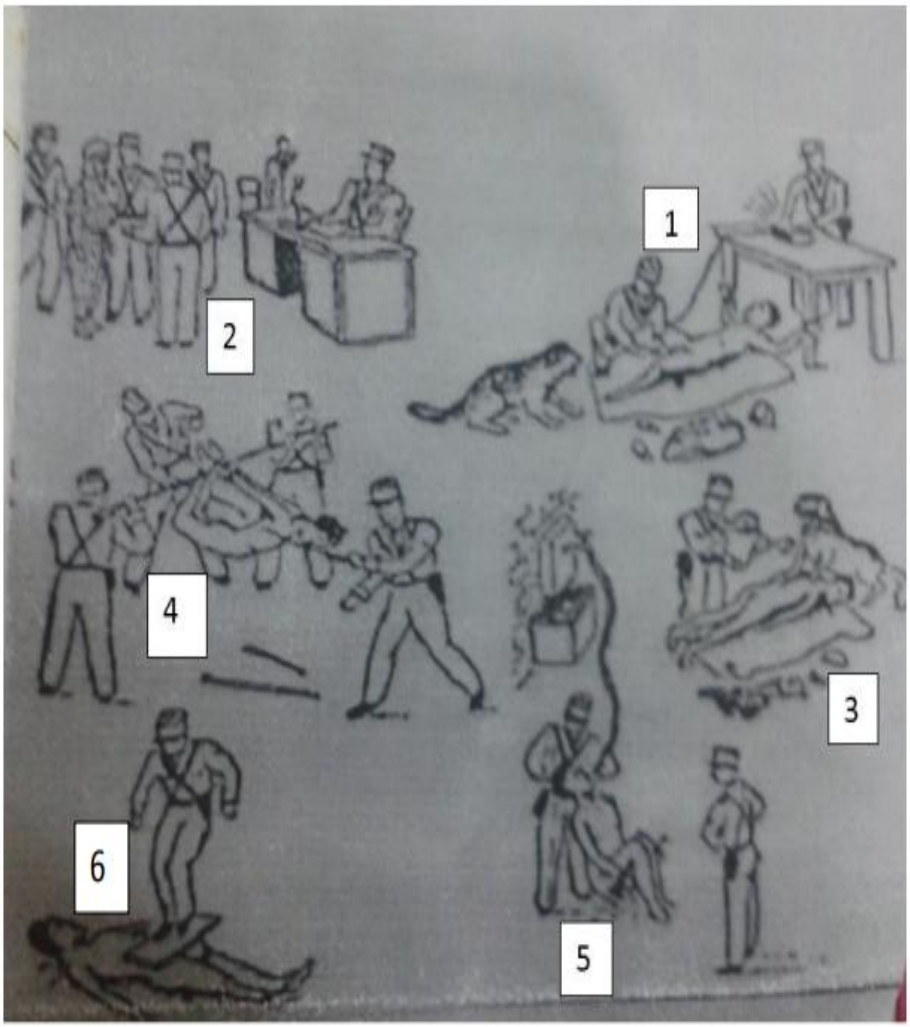

المصدر: بريكة بلال: التعذيب أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)، رسالة ماستر، جامعة قسنطينة2، 2013-2014. نقلا عن جريدة المجاهد،ج2،العدد1،41/5/1959.

طرق ووسائل التعذيب خلال الجمهورية الخامسة

الملحق02: صور من التعذيب

التعذيب بواسطة الكلاب الضارية

"الدفن أحياء" ويلاحظ أن المعتقلين هم من كانوا يحفرون قبورهم بأيديهم ويتركون على هذه الحال أياما دون أكل أو شرب حتى يلفوا حتفهم.

نظام النوم داخل بعض المعتقلات*(طريقة حشرهم في مساحات ضيقة دون فراش أو غطاء يُصَبّ على المعتقلين النوم)

الآثار الناجمة عن عملية التعذيب بالنار وما يلحقه من تشويه على جسد الضحية

المصدر: www .farfech.com 30/04/2018. 20:00

الملحق 03:

نماذج لأهم المعتقلات في القطر الجزائري(1955-1958):

اسم المعتقل	الولاية	تاريخ النشأة	عدد المعتقلين	الضابط المشرف عليه
قصر الطير	سطيف	1957م	3000	Archnot
فيلا سوزيني	الجزائر العاصمة	1957م	/	Roger/Faulques
الجرف	مسيلة	1955م	1400	/
بوسوي	بلعباس	1955م	/	/
سيدي الشحمي	وهران	1957م	/	/
مزرعة أمزيان	قسنطينة	1958م	11518	Rodier
كامورا	البويرة	1958م	2800	/
البرج	ميلة	1956م	/	Misonave
عين الصفاء	تسمسيلت	1955م	5000	Atossi
ثكنة بوعنداس	سطيف	1956م	/	Bony
مركز ماجمان	سطيف	1956م	/	Larchy
مركز قندوزة	الأغواط	1957م	/	Godar
مركز لودي	المدية	1958م	/	/
البرواقية	المدية	1956م	/	/
الدويرة	العاصمة	1958م	/	/

المصدر: بريكة بلال: المرجع السابق، ص 29،28.

الملحق04: نماذج من االمعتقلات التي زارها الصليب الأحمر الدولي

1- Ain skrouma près de Batna
2- Arcole
3- Azazega
4- Beni bahdel
5- Berwaghia
6- Boghar pres de media
7- Bourdj menaiel
8- Bousset
9- Bougabrine
10- Bouira
11- Bou-kandoura
12- Budeau
13- Camp des chênes pres de chifa
14- Camo de maréchal
15- Casino de la corniche (Alger)
16- Château holden pres de douera
17- Cina palmiers prés oran .
18- Golbert-palmiers (commandos de travail) sur le barrage marocain .
19- Damiette
20- Djorf près de djelfa .
21- El ksor
22- Ferme Ameziane pres de constantine .
23- Ferme chemin pers de blida.
24- Ferme derasse près de tlmecen .
25- Ferme des Anglais près de bona.
26- Ferme des Anglais près de calle .
27- Hammam bouhadjar .
28- Kenadza pres de colomb bechar .
29- **Ksar Thir .**
30- La bouzareah
31- Le tekagh prés de sidi bel-Abbes.
32- Kadi et saint-len et maison carre (Alger).

المصدر :بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص116

الملحق05: مخطط لمعتقل قصر الطير

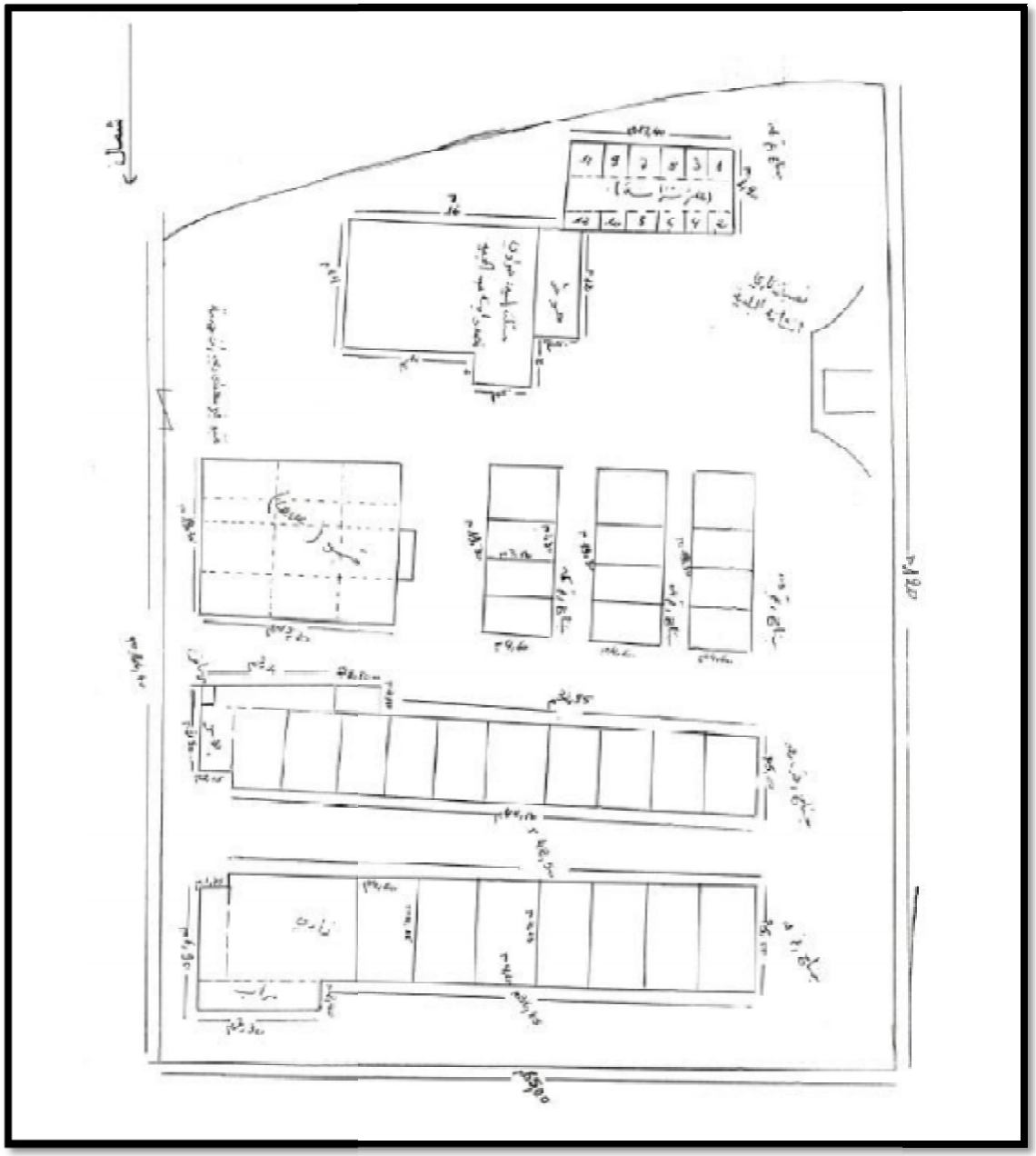

المصدر: بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 98

الملحق 06: مخطط للمعتقل كما رسمه أحد المجاهين

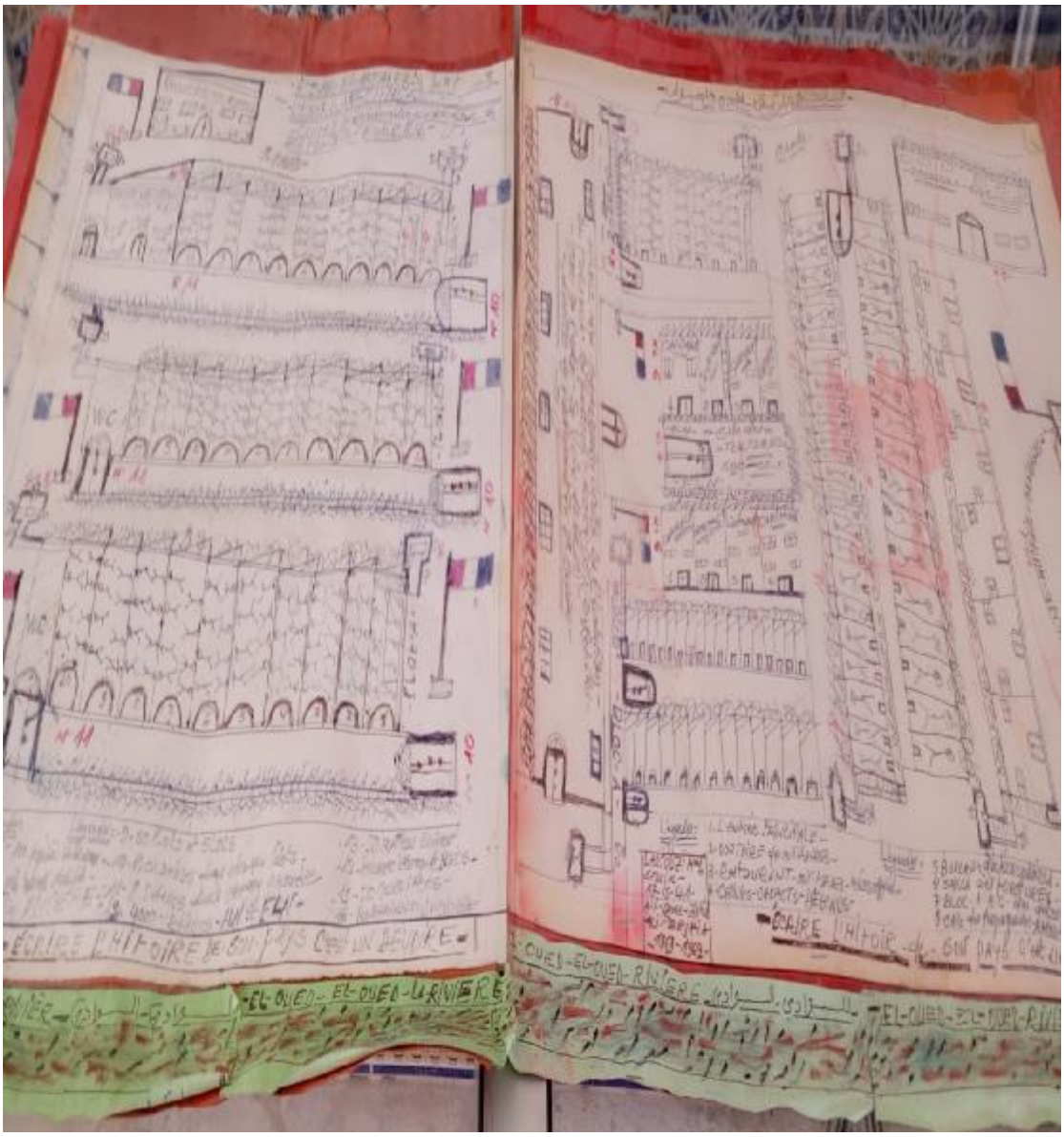

الملحق 07: أجنحة في المعتقل كما رسمت من أحد المجاهدين

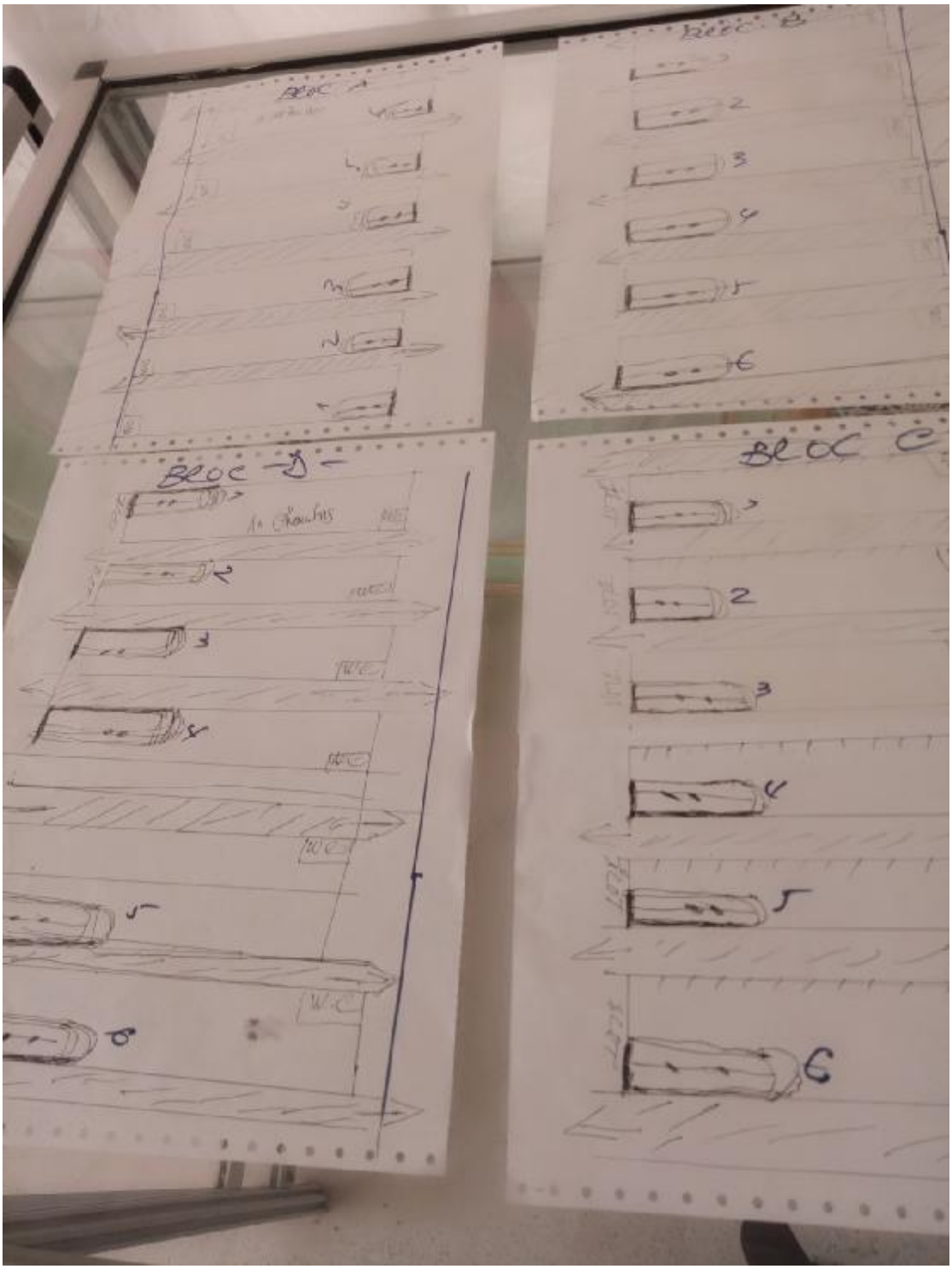

الملحق08: نسخة من قرار اعتقال أحد المجاهدين

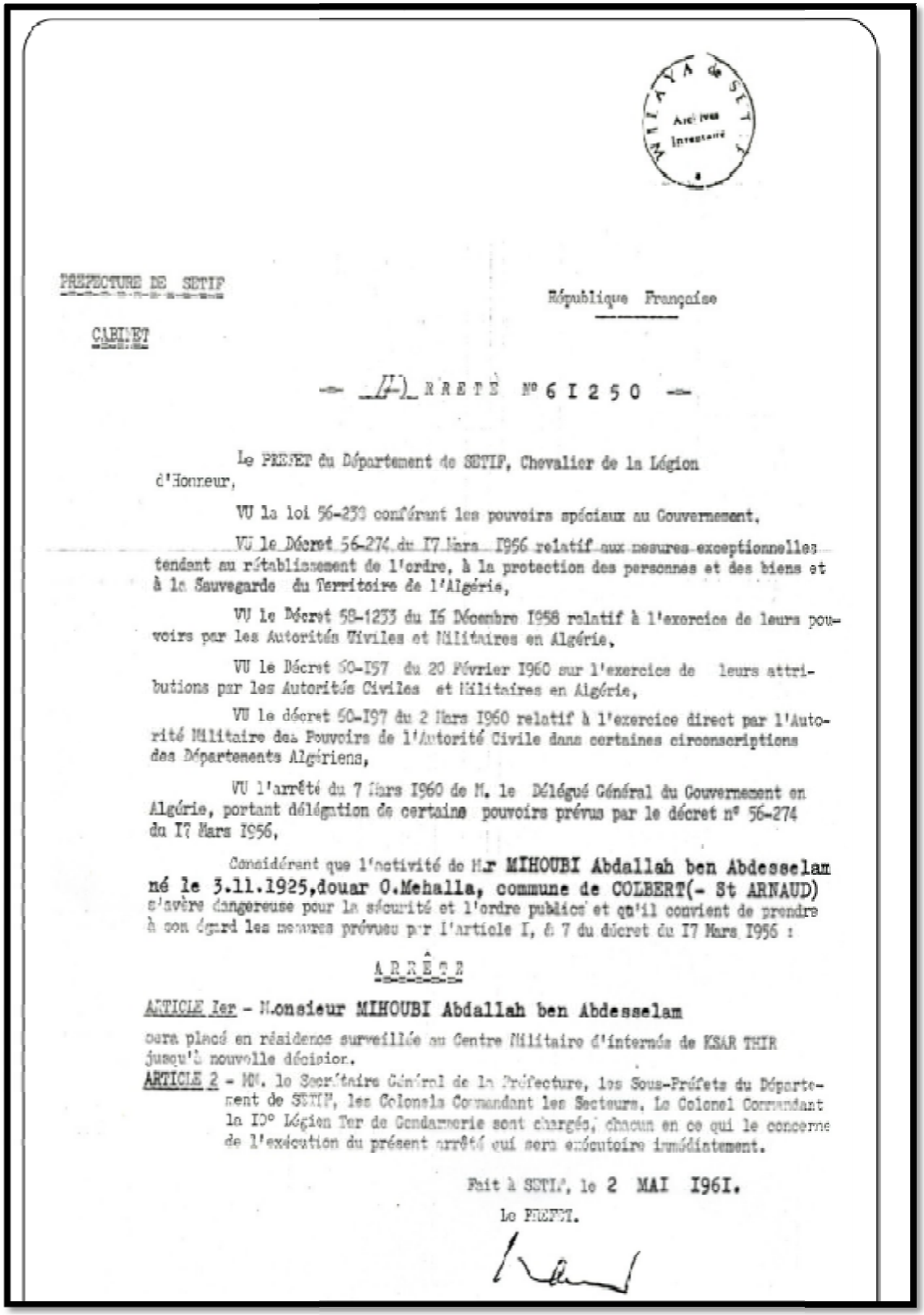

PREFECTURE DE SETIF

CABINET

République Française

ARRETE N° 6 I 2 5 0

Le PREFET du Département de SETIF, Chevalier de la Légion d'Honneur,

VU la loi 56-239 conférant les pouvoirs spéciaux au Gouvernement,

VU le Décret 56-274 du I7 Mars I956 relatif aux mesures exceptionnelles tendant au rétablissement de l'ordre, à la protection des personnes et des biens et à la Sauvegarde du Territoire de l'Algérie,

VU le Décret 58-1233 du I6 Décembre I958 relatif à l'exercice de leurs pouvoirs par les Autorités Civiles et Militaires en Algérie,

VU le Décret 60-I97 du 20 Février I960 sur l'exercice de leurs attributions par les Autorités Civiles et Militaires en Algérie,

VU le décret 60-I97 du 2 Mars I960 relatif à l'exercice direct par l'Autorité Militaire des Pouvoirs de l'Autorité Civile dans certaines circonscriptions des Départements Algériens,

VU l'arrêté du 7 Mars I960 de M. le Délégué Général du Gouvernement en Algérie, portant délégation de certains pouvoirs prévus par le décret n° 56-274 du I7 Mars I956,

Considérant que l'activité de Mr **MIHOUBI Abdallah ben Abdesselam né le 3.11.1925,douar O.Mehalla, commune de COLBERT(- St ARNAUD)** s'avère dangereuse pour la sécurité et l'ordre publics et qu'il convient de prendre à son égard les mesures prévues par l'article I, & 7 du décret du I7 Mars I956 :

ARRETE

ARTICLE Ier - **Monsieur MIHOUBI Abdallah ben Abdesselam**

sera placé en résidence surveillée au Centre Militaire d'internés de KSAR THIR jusqu'à nouvelle décision.

ARTICLE 2 - MM. le Secrétaire Général de la Préfecture, les Sous-Préfets du Département de SETIF, les Colonels Commandant les Secteurs, le Colonel Commandant la IDe Légion Ter de Gendarmerie sont chargés, chacun en ce qui le concerne de l'exécution du présent arrêté qui sera exécutoire immédiatement.

Fait à SETIF, le 2 MAI I96I.

Le PREFET.

أرشيف ولاية سطيف ، علبة رقم 03

الملحق 09: نسخة من قرار اعتقال أحد المجاهدين

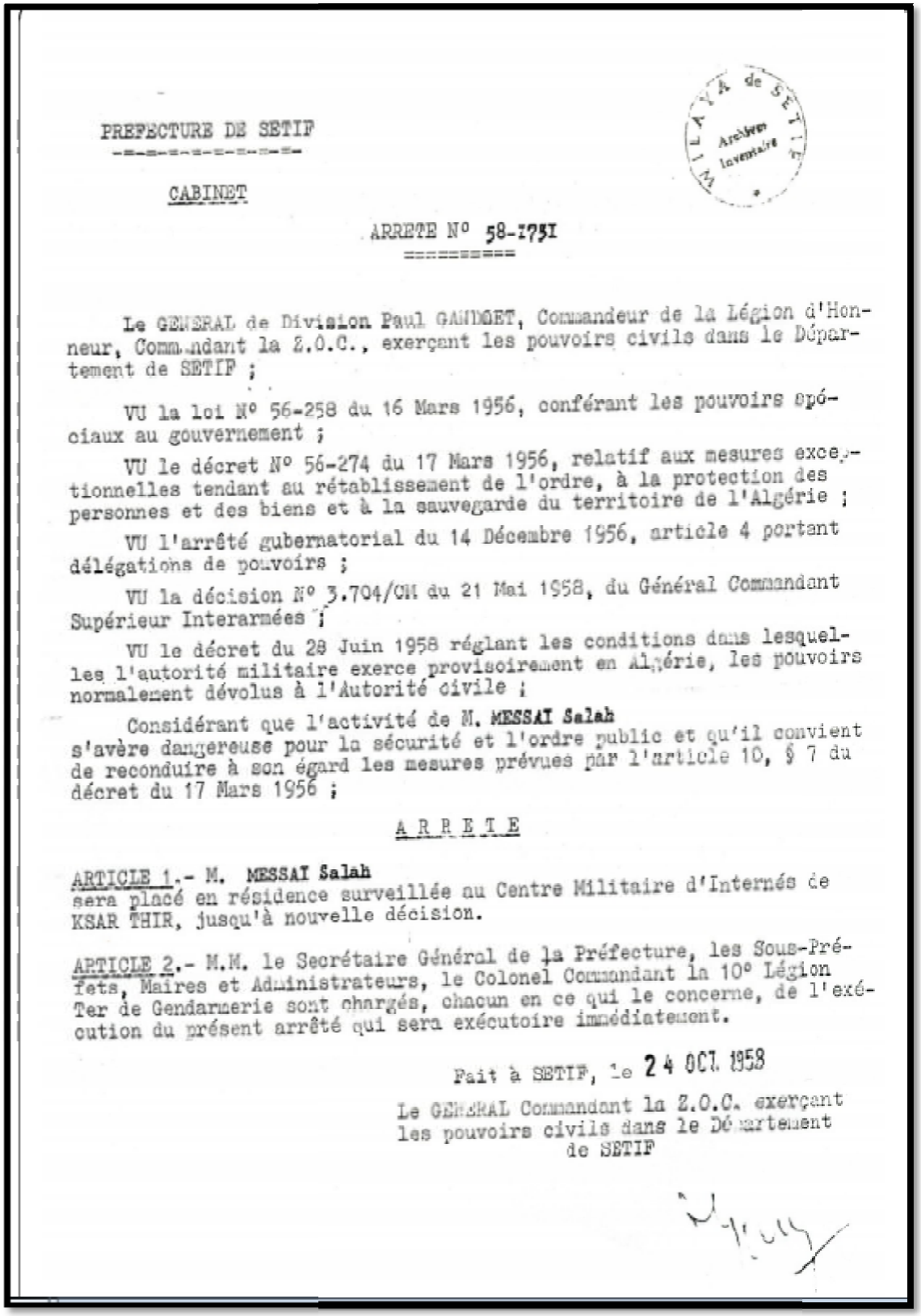

PREFECTURE DE SETIF

CABINET

ARRETE N° 58-2751

Le GENERAL de Division Paul GARDET, Commandeur de la Légion d'Honneur, Commandant la Z.O.C., exerçant les pouvoirs civils dans le Département de SETIF ;

VU la loi N° 56-258 du 16 Mars 1956, conférant les pouvoirs spéciaux au gouvernement ;

VU le décret N° 56-274 du 17 Mars 1956, relatif aux mesures exceptionnelles tendant au rétablissement de l'ordre, à la protection des personnes et des biens et à la sauvegarde du territoire de l'Algérie ;

VU l'arrêté gubernatorial du 14 Décembre 1956, article 4 portant délégations de pouvoirs ;

VU la décision N° 3.704/CM du 21 Mai 1958, du Général Commandant Supérieur Interarmées ;

VU le décret du 28 Juin 1958 réglant les conditions dans lesquelles l'autorité militaire exerce provisoirement en Algérie, les pouvoirs normalement dévolus à l'Autorité civile ;

Considérant que l'activité de M. **MESSAI Salah** s'avère dangereuse pour la sécurité et l'ordre public et qu'il convient de reconduire à son égard les mesures prévues par l'article 10, § 7 du décret du 17 Mars 1956 ;

ARRETE

ARTICLE 1.- M. **MESSAI Salah** sera placé en résidence surveillée au Centre Militaire d'Internés de KSAR THIR, jusqu'à nouvelle décision.

ARTICLE 2.- M.M. le Secrétaire Général de la Préfecture, les Sous-Préfets, Maires et Administrateurs, le Colonel Commandant la 10° Légion Ter de Gendarmerie sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent arrêté qui sera exécutoire immédiatement.

Fait à SETIF, le 24 OCT. 1958

Le GENERAL Commandant la Z.O.C. exerçant les pouvoirs civils dans le Département de SETIF

أرشيف ولاية سطيف، علبة رقم 03

الملحق10: مدخل قصر الطير

الملحق 11: مكاتب الاستنطاق في قصر الطير

الملحق 12: بقايا المبنى الإداري

الملحق 13: الطعم والطبخ في المعتقل

الملحق 14: زنزانات المعتقل

الملحق 15: تخليدا لقصر الطير

تخليدا لمعتقل قصر الطير

قصر الطير تحكي أو احكي
وحكايتنا من ريب الزمان

لقد كنت علينا هما وغما
ولم تزل محفوظا في الأذهان

دارت حوادثك في زمان
بين الستة والخمسة والستة قبل الاثنان

فمن شهدك يلعن يومه
ومن دخلك احترق بالنيران

فالطوب والحجر والسواد
والزجاج والكلاب والتعذيب النفساني

والحفر والزنزانات والصفارات
والأيادي ممدودة على الحيطان

وتجويع البطن وغسل المسيخ
والإعلانات كلها بهتان في بهتان

والأسلاك الشائكة وبالا علينا
وصفارات الإنذار في كل حين وأوان

وجيش مدجج سلاحا وهراوي
وكأنهم زبانية النيران

وارشوني ومنصور وريو
فتكو بعباد الرحمان

والفوضيل وصالح وموسى
باعوا أنفسهم للشيطان

فكم من سجين ضاعت ذاكرته
وأصبح تائها بين الجدران

وضاقت عليه الأرض بما رحبت
وأرخص كل شيء في حق الأوطان

كم من صرخة هزت أركان المعتقل
تحرك لها عرش الرحمان

وما موسوس إلا غول زمانه
وحكايات تبقى طي النسيان

فكم من سؤال يطرح علينا
حيف وزيف أريد به بهتان

وسواد الأيام كظلام الليالي
وانقطعت الصلة مع الأوطان

لا جواب ولا خبر ولا صلة
لا جريدة ولا مذياع ولا بيان

ولا زائر من الأقرباء يطمئننا
على القرى والإخوان والجيران

فهي موت في الحياة طبقت علينا
من جلادينا عباد الأوثان

من اكتوى بالنار لا ينسى موجعها
والحياة تجارب يا إخوان

فهي محنة يمتحن الله بها
عباده في كل زمان وأوان

فمن استمسك بالله لا يضيع أمله
ومن حاد فقد باء بالخسران

فالله أكبر الله أكبر الله أكبر
له الحمد وله الشكر خالق الأكوان

ثم الصلاة على الهادي نبينا
سلام عليك يا خليل الرحمان

المجاهد بلقاسم بوشارب، أحد المعتقلين بقصر الطير

قائمةالمصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الشهادات الحية:

1- الذوادي بوظريفة، شهادة أدلى لنا بها بمعتقل قصر الطير يوم 2018/02/21

2- علاوة سلوم ، شهادة أدلى لنا بها بمعتقل قصر الطير يوم 2018/02/21

3- قندوز الميلود، شهادة أدلى لنا بها بمعتقل قصر الطير يوم 2018/02/21

ثانيا: المصادرو المراجع

1-المصادر والمراجع باللغة العربية

-المصادر:

1- بن أحمد الصالح، **التعذيب الفرنسي في معتقل قصر الطير** 1956-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،دط، عين مليلة، الجزائر، 2013.

2-بلانش جون لوي:**سطيف بوادر المجزرة** 1945، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر، .2007

3-بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر**،تر : مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر، 2012.

4-بن خدة بن يوسف:**الجزائر عاصمة المقاومة** 1956-1957،تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، .2005

5-سارتر جان بول:**عارنا في الجزائر**،تر: عايدة وسهيل إدريس، دار الآداب، ط2، بيروت، لبنان، 1958

6- سيمون بيير هنري: **ضد التعذيب في الجزائر**، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، دت.

7-عزوي محمد الطاهر: **ذكريات المعتقلين**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ط1، الجزائر،.1996

8-بن العقون عبد الرحمان:**الكفاح القومي والسياسي**،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1،الجزائر.

9-فانون فرانتز: **معذبو الأرض**، تر: سامي الدروبي وجمال الأتاسي، دار القلم، ط1، بيروت، لبنان، 1972.

10-قنانش محمد: **المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**، منشورات دحلب، د ط، الجزائر، 2009.

11-نجادي بوعلام:**الجلادون**، تر:محمد معراجي، منشورات ANEP،دن، دت.

-المراجع:

1-أجرون شارل روبير:**تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**، تر: محمد حمداوي وآخرون ، مر:عباس سلمان، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2،الجزائر، 2013.

2-برانش رافائيلا: **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية**،تر: احمد بن محمد بكلي،أمدوكال للنشر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2010.

3-بوالصفصاف عبد الكريم:**حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف**،دار البعث،قسنطينة، 1998.

4-بوالطمين جودي الأخضر:**لمحات من ثورة الجزائر**،المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2،الجزائر، 1987.

5-بوعزيز يحيى: **ثورات القرن العشرين**، دار البصائر للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر،2009.

6-بوعزيز يحيى: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية** 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، د ت.

7-بومالي أحسن: **أول نوفمبر** 1954 **بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، دط ، الجزائر، 2010.

8-الجنيدي وآخرون: حوار حول الثورة، منشورات المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام،دط، الجزائر،1986.

9-رشيد زبير:**جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة** [1956- 1962]، دار الحكمة للنشر، ط1،الجزائر، 2010.

10-سعد الله أبو القاسم:**الحركة الوطنية الجزائرية** 1830-1945، ج3، دار الغرب الاسلامي، ط4، الجزائر، 1984 .

11-سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية** 1900-1930،دار الغرب الإسلامي، ط1، يروت، لبنان،.1992

12-سعد الله عمر: **القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، الجزائر،2007.

13-سعدي خميسي: **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية** [1954-1962]،دار الأكاديمية للنشر والطبع والتوزيع ،ط1، الدار البيضاء،الجزائر، 2013.

14-الغربي الغالي: **فرنسا والثورة التحريرية** 1954-1958، **دراسة في السياسات والممارسات**،غرناطة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2009.

15-بن القبي صالح: **عهد لاعهد مثله أو الرسالة التائهة**،ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2004.

16- قنطاري محمد:**من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**،دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط1، وهران، دت.

17-محمد ميموني: **معتقل قصر الطير من الألام إلى الأمال**، منشورات مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، دط، 2010

18-مرمول محمد الصالح: **قوانين إدارية فرنسية في الأقاليم المغاربية**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،ط1، قسنطينة، الجزائر، 2013.

19-مياسي إبراهيم: **قبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة، ط1، الجزائر، دت .

2-المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

-المصادر:

1-Pierre Vidal Naquet: Les crimes de L'armée française, Mospéro ,paris,1975 .

-المراجع:

1- Alistair Horne :Histoire de la guerre d Algérie , édition dahleb , 2007.

2-Mostéfa Khiati: Les Camps de L'horreur durant la guerre d'Algérie a partir des archives de CICR ,edition Houma, Alger,2014.

ثالثا:الدوريات:

1-برشان محمد: **أساليب التعذيب بالمركز العسكري "دزيرة" بمنطقة عين الصفراء 1954-1962**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر، عدد خاص، ديسمبر 2012.

2-البكاري عبد القادر:**المعتقل ودوره في إفشال المخططات الاستعمارية في الجزائر،** مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر، عدد خاص، ديسمبر 2012.

3-بلال ريم وسوالمية نورية : **رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية،** جامعة معسكر، عدد خاص، ديسمبر .2012

4-بوشارب بلقاسم:**نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير**،مجلة أول نوفمبر،العدد 79،1986.

5-بومالي أحمد:**التمدن الفرنسي وفن التعذيب، مجلة اول نوفمبر، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين،** العدد 31، 1978.

6-خلاص علي: **أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري** 1954-1962، مجلة التراث، العدد 7، نوفمبر .1994

7-الدرعي محمد: **فضائح الجيش الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة، مجلة الرؤية،** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة الو نوفمبر 1954، السنة 2، العدد 3، 1997.

8-شبلي عائشة:**من فضائح المستعمر في معتقل قصر الطير،** مجلة الجيش، السنة 8، العدد 341، ديسمبر.1991

9-شرف الدين أحمد رضوان: **التعذيب قراءة جديدة في جريدة المجاهد** [1957-1962]، مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الأبيار ، الجزائر، عدد8، 2001.

10-طاعة سعد :**ممارسة التعذيب في سجون ومعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهدين** 1954-1962، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر، عدد خاص، ديسمبر .2012

11-عميور بشير:**أسرى الحرب بين القوانين الدولية والقيم الإنسانية**، مجلة الجيش،وزارة الدفاع الوطني، شهرية، العدد 477، أفريل 2003

12-العياشي علي: **مركز التعذيب بالمرادية**، مجلة اول نوفمبر،منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 88-89، فيفري 1988.

13- فارس العيد:**المعتقلات الاستعمارية في الجزائر خلال الثورة التحريرية: قصر الطير أنموذجا**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر، عدد خاص، ديسمبر .2012

14-فايد بشير:**من أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية**، مجلة اول نوفمبر، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد 180، الجزائر، .2015

15-ماجن عبد القادر:**السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وضحاياها**، مجلة اول نوفمبر، العدد 91/90، مارس-أفريل 1988.

16-مقدر نور الدين: **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

خامسا:الرسائل الجامعية

1-بن شعبان السبتي:**الحركة الوطنية في قالمة 1919-1954**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري ،قسنطينة،2009-.2010

2-صحراوي بلقاسم :**معتقل قصر الطير 1956-1962**،رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

3-صورية بلهادف: **مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بين الذاكرة و التاريخ**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ــ فرع حركة التحرر في المغرب العربي ــ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004-2005 .

4-معزة عز الدين: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005 .

سادسا: المحاضرات والملتقيات:

1-أمزيان حسين: **محاضرات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، مقدمة لطلبة التاريخ والجغرافيا سنة الرابعة، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة،6ديسمبر 2015،[غير منشورة].

2-صاري جيلالي: le8 mai1945 ,Prefiguration et accélérateur de la guerre du liberation national ،الملتقى الدولي قسنطينة ونواحيها في الحركة الوطنية وحرب التحرير، قسنطينة، 9 نوفمبر 2015

3-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة،ج1، التقرير السياسي للفترة الممتدة من 20 اوت 1956 إلى نهاية 1958، ص 114

سابعا: المعاجم:

1-مرتاض عبد المالك: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية 1954-1962**، دن ، ط1، الجزائر، 1988.

2-المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، ط2، بيروت، 1973.

3-المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط2، بيروت، 2001.

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ- ث
الفصل التمهيدي: بوادر ظهور المعتقلات في الجزائر	10-1
المبحث الأول:قانون الأهالي	4-1
المبحث الثاني:مجازر 08ماي 1945	6-4
المبحث الثالث:حالة الطوارئ	10-6
الفصل الأول: سياسة المعتقلات في الجزائر1954-1962	40-12
المبحث الأول:المعتقلات_تعريفها وأنواعها_	17-12
المبحث الثاني:الحياة العامة في المعتقلات	25-17
المبحث الثالث:التعذيب في المعتقلات	37 -25
المبحث الرابع:نماذج من المعتقلات	40-37
الفصل الثاني:معتقل قصر الطير بسطيف أنوذجا	68-42
المبحث الأول:المعطيات التاريخية والجغرافية للمعتقل	46-42
المبحث الثاني:مرافق المعتقل	52-46
المبحث الثالث:الحياة العامة في المعتقل	59-53
المبحث الرابع:التعذيب في قصر الطير	68-59
خاتمة	ج-ح
الملاحق	
القائمة البيليوغرافية	

تمت بحمد الله